

مَجَلـة شَهـريَّـة اسْلاميَّـة أَدبيَّـة

تصدر عن دار التأليف و الترجمة، بنارس

المجلد (٤٧)	ذو القعدة ١٤٣٦هـ
العدد التاسع	سبتمبر ٢٠١٥ م

المشـرف العام

عبـد اللّه سعـود بن عبـد الوحيد

رئيس التحريـر

أسعد أعظمي بن محمد أنصاري

☆ عنوان المراسلة:	**صـوت الأمـة:** بى ١ / ١٨ جى، ريورى تالاب، بنارس، الهند The Editor, Sautul Ummah B-18/1-G, Reori Talab, VARANASI - 221010 (INDIA)
☆ تـرسـل شيـكات الاشتراک بهذا الاسم:	دار التاليف والترجمة Name: **DARUT-TALEEF WAT-TARJAMA** Bank: **ALLAHABAD BANK**, Kamachha, VARANASI A/c No.: **21044906358** IFSC Code: **ALLA0210547**
☆ الاشتراک السنوي:	في الـهـند (١٥٠) روبيـــة، في الخارج (٤٠) دولار بالبريد الجوي، ثمن النسخـة (١٥) روبيــة

موقع المجلة على الانترنت: www.sautulummah.org

المنشـور لا يعبـر إلا عـن رأي كاتبـه

محتويات العدد

الافتتاحية

وضع اللغة العربية خارج العالم العربي

أسعد أعظمي بن محمد أنصاري

كلنا نعرف أن اللغة العربية ارتبطت بالدين الإسلامي منذ نزول القرآن الكريم بهذه اللغة، ومنذ بعثه النبي العربي محمد عليه الصلاة والتسليم بهذا الدين. فأصبحت هذه اللغة لغة العروبة والإسلام، ولغة العرب والمسلمين. فالمسلمون في أنحاء العالم ينظرون إلى اللغة العربية – لغة القرآن ولغة النبي – نظرة ملؤها الحب والتقدير والاحترام، وبجانب اهتمامهم بلغاتهم المحلية والقومية يهتمون باللغة العربية التي احتضنت القرآن الكريم والسنة النبوية والعلوم والمعارف الإسلامية الأصيلة. ومظاهر عنايتهم باللغة العربية متنوعة متعددة، وأقل مايهتمون بها أنهم يتعلمون منها مايقومون به من أداء واجباتهم الدينية، مثل قراءة القرآن الكريم وحفظ الأدعية والأذكار اللازمة المتعلقة بمناسبات دينية مختلفة.

وعن مدى اهتمام مسلمي العالم من غير العرب باللغة العربية يقول الدكتور السيد محمد يوسف:

"...وإلى جانب الأمم المتعربة – أي التي اطرحت بالمرة لغاتها الأصلية، واتخذت من اللغة العربية لغة المخاطبة في جميع حاجاتها اليومية – لحقت بركب الإسلام أمم أخرى مستعربة، أعني التي خصصت اللغة العربية بعنايتها الفائقة كلغة القرآن الكريم والدين والثقافة والآداب والعلوم. فكانت هي اللغة الوحيدة التي تدرس في مدارسها، وكانت جميع مواد التدريس تحضر بها، فاحتلت مكان الصدارة في مقومات الثقافة، مع أنها لم تصبح لغة المخاطبة في الحاجات اليومية، إلا أنها اكتسحت ميدان العلم والأدب اكتساحا بحيث لم تبق للغات المحلية سوى زاوية البيت ومحلات الأسواق، حتى إذا نشأت اللغات المحلية وترعرعت بفضل بعض العوامل

الطبيعية على مر الزمن وزحفت إلى البلاطات والدواوين الحكومية وتسللت خائفة مذعورة معتذرة إلى الأدب والشعر، لم تأمل قط في الاستقلال الذاتي، بل قنعت بالدوران في فلك العربية والأخذ والاستفادة منها بالاستمرار، لأن العوام كانوا يبجلونها فوق كل لغة، والخواص لم يكن لهم غنى عنها في كل مايمت بصلة إلى الدين والثقافة العامة العلمية والأدبية." [1]

يجدر بالذكر أن هناك مناطق خارج الدول العربية تنتشر فيها اللغة العربية، وتستعمل في أمور الثقافة والحياة العامة أيضا، وفي ذلك يقول الدكتور محمود فهمي حجازي:

"اللغة العربية في خارج دول الجامعة العربية هي أكثر اللغات الوطنية انتشارا في إفريقية المعاصرة. والمقصود هنا بالعربية كل الصور المختلفة التي تدخل عادة ضمن اللهجات العربية، أو التي تعارف الباحثون على تسميتها بالعربية الفصحى أو مايعرف بالعربية الهجين. ولكن اللغة العربية تستخدم أيضا في المناطق غير العربية من دول الجامعة العربية في أمور الثقافة والحياة العامة كما تستخدم في أنحاء مختلفة في خارج دول الجامعة العربية. تستخدم هناك في مناطق كثيرة، تارة في جزر لغوية عربية وتارة أخرى بوصفها لغة تعامل. العربية أكثر اللغات استخداما في المنطقة الممتدة من تمبكتو (مالي) إلى كانم ووادي إلى غرب السودان، وأهم تجمع بشري يتعامل بالعربية في هذه المنطقة يوجد في تشاد، ويعيش بها حوالي ١,٨٠٠,٠٠٠ ممن يستخدمون اللغة العربية بوصفها اللغة الأم، والعربية هي أكثر اللغات الوطنية انتشارا في تشاد. فأبناء اللغات الأخرى يكونون مجتمعين حوالي ٤٠٪ فقط من سكان تشاد. وهناك منطقة لم يرتبط تعريبها بالإسلام وهي جزيرة مالطة، وهي المنطقة الوحيدة التي تكاد تخلو من المسلمين، لغة الحديث فيها هي إحدى اللهجات العربية المغربية...

إن استخدام العربية في بعض هذه المناطق مقصور على أمور الحياة اليومية البسيطة، وعلى العكس من هذا نجد الموقف اللغوي في الصومال حيث تسود في الحياة

[1] الدراسات العربية في البلاد الإسلامية غير العربية، للدكتور السيد محمد يوسف، ص:٩- ١٠.

اليومية البسيطة لغة وطنية واحدة هي اللغة الصومالية، ولكن أبناءها يتوسلون بالعربية في أمور الثقافة الجادة والتعليم. ويهتم الصوماليون اهتماما كبيرا بتعليم اللغة العربية، ويجيد كثير منهم التعامل بها فتصبح بمثابة اللغة الأم الثانية، لقد ارتبط تعليم اللغة العربية في الصومال بحفظ القرآن الكريم وبالثقافة الدينية عموما، وهذا شأن مناطق كثيرة في إفريقية...

وإلى جانب الأمثلة السابقة فهناك دول لايشكل أبناء العربية فيها أغلبية سكانية، ولكنهم يكونون أقليات لغوية، وهذا واضح في مناطق مختلفة من إفريقية وآسيا، وعلى وجه التحديد في مالي، والنيجر. وإلى جانب جزر لغوية محدودة في أزبكستان توجد أقليات عربية اللغة في عدد من الدول الآسيوية، على الساحل الشرقي للخليج العربي وفي مناطق أخرى من إيران تعيش جماعات تتعامل باللغة العربية في حياتها الخاصة. وفي تركيا تعيش جماعة عربية في المنطقة الشرقية." [١]

وبعد هذه النظرة السريعة إلى وضع اللغة العربية في خارج العالم العربي من ناحية الانتشار يجدر بنا ان نلقي نظرة عابرة إلى وضع هذه اللغة في هذه المناطق من ناحية الاستخدام أيضا. إن وجود لغة ما في منطقة ما لا يعني وجود تلك اللغة فيها بكامل مهاراتها وجوانبها، واستخدامها كلغة حية في كافة الشؤون العلمية والاجتماعية والحياة اليومية.

يلاحظ في المسلمين خارج العالم العربي – مع بعض الاستثناء – أن العامة منهم تهتم باللغة العربية فيما يخص أداء الواجبات الدينية، وتتعلمها لهذا الغرض، وفي معظم حالاتها تكتفي بتعلم قراءة القرآن الكريم نظرا، وبحفظ النصوص والأدعية والأذكار الواجبة التي لاتصح العبادات إلا بها، بدون وعي معانيها ومدلولاتها إلا عن طريقة الترجمة إذا مست الحاجة إلى ذلك.

والخاصة منهم أولئك الذين يهتمون باللغة العربية باعتبارها لغة الشريعة الإسلامية: لغة القرآن الكريم والسنة النبوية واللغة التي احتفظت بالعلوم الإسلامية

---

[١] اللغة العربية في القرن الحادي والعشرين، مقال للدكتور محمود فهمي حجازي، في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد (٧٣) الجزء (٣) ربيع الأول ١٤١٩هـ، ص:٤٨٢- ٤٨٣.

الأصيلة كالفقه وأصوله وما إلى ذلك، والعلوم الأدبية والبلاغية. فالتمكن من هذه العلوم الشرعية والأدبية لايتأتى إلا بدراسة اللغة العربية بأصولها وقواعدها. فلذلك هم ينشؤون مدارس ومعاهد وجامعات هي دينية باعتبار أهدافها ومقاصدها، وعربية باعتبار كون اللغة العربية فيها لغة المناهج والمقررات والكتب الدراسية، والدارسون فيها يدرسون أولا كتب النحو والصرف والأدب، وبعد مضي سنوات في تعلم اللغة العربية يبدءون في تعلم تفسير القرآن الكريم وكتب السنة وكتب الفقه والأصول والعقيدة بواسطة مقررات وكتب تكون في معظم الأحوال باللغة العربية، يقضون ما بين ٨- ١٠سنوات في هذه الدراسة. وبذلك تتكون لديهم ملكة في اللغة العربية يستطيعون بها فهم القرآن والسنة والكتب الإسلامية العربية، ولكن...

مع تبحرهم في قواعد اللغة العربية ومعرفتهم الدقيقة لمسائلها بل ولشواذ مسائلها وتمكنهم من حل أصعب التراكيب النحوية وأدقها، يخفقون في استعمال هذه اللغة استعمالا وظيفيا، بحيث لايستطيعون التحدث بهذه اللغة بطلاقة، ويفشلون فشلا ذريعا عند مواجهتهم للمواقف الكلامية بهذه اللغة، وبذلك لم تبق هذه اللغة - التي يحبونها ويقضون في سبيل تعلمها عشر سنوات - عندهم لغة حية، وإنما صارت لغة نصف حية تستعمل في مجالات ضيقة. وصارت حبيسة الكتاب والفصل الدراسي. هذا هو الواقع الأليم لهذه اللغة في معظم البلدان الإسلامية غير العربية ولدى معظم مسلمي العالم – إلا من رحم الله – .

يقول الدكتور السيد محمد يوسف عن منهج تدريس اللغة العربية في البلدان الإسلامية غير العربية:

"...... والاهتمام كله منصب على تلقين قواعد الصرف والنحو بأمثلة في قوالب متحجرة جامدة تدور بين زيد وعمرو مع عدم التوسع في المطالعة وقلة التمرين. وتأتي النتيجة على حسب المنهج، فإن الطالب يحذق تمييز الأوضاع الصرفية والنحوية للكلمات، ويحفظ مجموعة من مفردات اللغة، تلك المفردات التي تعينه في فهم النصوص القرآنية والحديثية. أما ما عدا ذلك من معرفة أساليب العرب المتنوعة ونشأة

الذوق الأدبي وملكة نقد الشعر والنثر والمهارة في الإنشاء والخطابة والكلام العادي في مناسبات يومية، فكل ذلك بعيد المنال بالنسبة للطالب الذي لم يثر همته الأدب كأدب قط." [١]

ويقول الدكتور أحمد شلبي عن وضع تدريس اللغة العربية في إندونيسيا:

"إن تدريس اللغة العربية يسير في طريق خاطئ، فقد وجهت أكبر العناية إلى قواعد اللغة العربية، واختيرت الألفية لتدرس حتى للمبتدئين، ونتج عن ذلك أن الطالب كان يمضي في تعلم اللغة العربية سنين طويلة ويخرج دون نتيجة أو بنتيجة ضئيلة..وكان الناس يعتقدون أن صعوبة اللغة العربية هي السبب. والحق أن طريقة التدريس وقلة الكتب الصالحة هي التي أدت لهذه النتيجة المؤلمة..".

ويقول أيضا وهو يقترح بعض الحلول:

"أولا: نبعد عن الخطأ الفادح الذي شاع في العالم العربي، وأضر بمن يتعلمون اللغة العربية سواء أكانوا عربا أو غير عرب، وذلك الخطأ هو تعليم قواعد اللغة العربية بدل تعليم اللغة العربية نفسها. وإذا لاحظنا مناهج الكليات المتخصصة في اللغة العربية نجد الاهتمام كبيرا بقواعد اللغة العربية، بل لشواذ القواعد، أما اللغة نفسها فلا يتجه لها اهتمام يذكر، فالطالب لايقرأ أمهات الكتب العربية، ولم يدرب على الكتابة والحديث، ولهذا السبب يحصل الطالب على الليسانس في اللغة العربية وآدابها بعد دراسة أربع سنوات، ولكنا للأسف نجده ضعيفا لايستطيع أن يعبر عن نفسه قارئا أو متحدثا، مع أنه درس علوم اللغة العربية طيلة عشرين ساعة أسبوعيا.

وقد زحف هذا الاتجاه الخاطئ إلى الذين يريدون أن يتعلموا اللغة العربية من غير العرب، فبدل أن تقدم لهم اللغة قدمت لهم قواعد اللغة، فأصبح الكثيرون منهم يعرفون متى يجب أن يتقدم المبتدأ على الخبر أو الخبر على المبتدأ، ويعرفون الممنوع من الصرف، ولكنهم لايعرفون اللغة نفسها قراءة أو كتابة أو حديثا." [٢]

---

[١] الدراسات العربية في البلاد الإسلامية غير العربية، للدكتور السيد محمد يوسف، ص: ٢٦- ٢٧.

[٢] انظر: تعليم اللغة العربية لغير العرب، للدكتور أحمد شلبي. مكتبة النهضة المصرية: ١٩٨٠م ص:١٨- ١٩.

ويعكس الأستاذ بابكر أحمد البشير الوضع بقوله:

"إن الطلاب يعجزون عن التحدث عند ما تواتيهم فرصة للتحدث باللغة العربية التي تعلموها، وتجدهم مترددين أو غير واثقين من النطق والتنغيم، وبالتالي ينسحبون من الموقف عند أول التحام في خجل وارتباك، لأن الأساليب والتعبيرات التي يجب أن تقال وبصورة مقبولة في مثل هذه المواقف غير مألوفة لديهم.

كذلك يلاحظ أن كثيرا من الطلاب الذين تدربوا جيدا على معالجة التراكيب اللغوية بمهارة يجدون أنفسهم في ارتباك حينما يديرون محادثة مع واحد من أهل اللغة، لأن الطريقة التي تعلموا بها اللغة العربية أخفقت في التأكيد على اللغة المتداولة يوميا، وأصرت على التمادي في استعمال التعبيرات المتحذلقة واستخدام الغريب من الألفاظ والصيغ والتراكيب والقوالب." [١]

ملخص القول أن اللغة العربية لدى هؤلاء القوم حبست في دائرة ضيقة وينظر إليها من منظار صغير جدا، ومع توفر دواعي انتشار هذه اللغة فيهم كلغة حية يسهل استخدامها والتحدث بها ظلمت هذه اللغة بحيث اضطرت لتكون رهينة المحبسين: الكتاب وقاعة الدرس. وليت الأمر يتوقف عند هذا الحد، ولكن تجاوزه أيضا، فنصيبها من الكتاب ومن قاعة الدرس أيضا منقوص، حيث يدور بين معالجة نصوص الكتب نحويا ولغويا، ونقلها إلى اللغة الأم عن طريق الترجمة لاغير. أما أن تكون هذه اللغة أداة اتصال ووسيلة تفاهم بينهم فهو حلم لايتحقق وغاية لاتدرك، ولذلك أسبابه وعوامله ليس هذا موضع بسطها. [٢]



[١] الحوار في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، مقال للأستاذ بابكر أحمد البشير، مجلة "اقرأ" الصادرة عن معهد اللغة العربية بجامعة أم القرى، العدد الثاني ١٤٠٤هـ ص:٤٠٧.

[٢] ينظر لهذه الأسباب: عناية الطلاب الهنود باللغة العربية، مقال أسعد أعظمي، في مجلة صوت الأمة، الصادرة من الجامعة السلفية ببنارس، الهند: في خمس حلقات: أبريل، مايو، يونيو، يوليو، أغسطس ١٩٩٦م.

القضايا المعاصرة

خطورة نشر الشائعات

د. عبد الله بن علي بصفر
الأمين العام للهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أمابعد:

فيا أيها الإخوة الكرام الأحبة، حديثنا اليوم بإذن الله تبارك وتعالى عن مرض اجتماعي نفسي، وهو مرض الشائعات، هذا المرض الذي أساسه الحسد وأمراض القلوب، والذي يؤدي إلى البغضاء ويسبب الضغائن والأحقاد فيما بين المسلمين والعياذ بالله تعالى، فلذلك جاء الشرع المطهر بالتحذير من هذا المرض، وخاصة في مثل هذا العصر، وفي مثل هذا الزمان الذي انتشرت فيه وسائل الاتصال، وتنوعت وتيسرت حتى رأينا تلك الشبكة العنكبوتية الهائلة (الإنترنت)، والتي تنقل الكلام من شرق الأرض إلى غربها، ومن شمالها إلى جنوبها، في سرعة مذهلة، وشاعت شائعات على العلماء وطلبة العلم وولاة الأمر، فكان ولابد من أن نذكر بهذا الأمر الخطير وكيف عالجه الشرع المطهر. هذا الأمر الذي كما ذكرت يؤدي إلى البغضاء، وهذه أمة قامت على المحبة وستبقى وتدوم على المحبة. وكلما جاءتها هذه الأمراض أضعفتها وقلصت من قوتها، خاصة أمام أعدائها. ومثل هذه الشائعات التي تضعف المسلمين وتضعف هذه الأمة لا يستفيد منها إلا أعداء الإسلام، هم المستفيدون الوحيدون من ضعف المسلمين.

ومما يؤلم أن هذه الأمة تعيش في هذه الأيام في ظروف حالكة وفي فتن متلاطمة، وفي بلاء شديد، وهاهم أعداء الله شدوا على هذه الأمة، وكشروا عن أنيابهم، وأظهروا ما في قلوبهم من الحقد ومن الحسد ومن الإيذاء لهذه الأمة المسلمة، والعجب كل العجب أن ترى في المسلمين، وفي هذه الأوقات العصيبة والمحن العجيبة والتي تمر

بالأمة، من يروج للشائعات، ويقع في أعراض المسلمين، علماء ودعاة بل وولاة أمر. ويسبب بفعله هذا تمزيقا للأمة، وإثارة للأحقاد والضغائن فيما بين أفرادها، في وقت الأمة تحتاج فيه إلى اجتماع كلمتها، ووحدة صفها حتى تدافع عن نفسها، وعن دينها، عن رسولها وعن قرآنها وعن معتقداتها.

فالواجب علينا في مثل هذه الظروف أن نتكاتف ونتعاون، وأن نوحد صفنا لعلنا ننتصر بإذن الله تبارك وتعالى، ولعلنا ندحر هذه الافتراءات وهذا الكذب وهذا الهراء الذي يذاع ويبث ويكتب ليلا ونهارا عن الإسلام والمسلمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

فمن أشاع هذه الشائعات فهو ممن قال الله عز وجل فيهم: {إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون} [1]، فهذه الآية بينت أن من أحب إشاعة الفاحشة في أهل الإيمان فإن الله يتوعده بعذاب أليم في الدنيا والآخرة.

وقال سبحانه وتعالى فيمن ابتدأ بالإشاعة: {والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم} [2]، كما جاء في قصة عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم الطاهرة المطهرة، في حادثة الإفك.

إذاً في الأمة من يتولى كِبْرَ الإثم وكبر الإشاعة، ويأخذ على عاتقه هذا الذنب العظيم، فيهلك نفسه ويغضب ربه تبارك وتعالى.

عن أبي الدرداء رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (أيما رجل أشاع على رجل مسلم بكلمة وهو منها بريء، يشينه بها في الدنيا، كان حقا على الله أن يذيبه يوم القيامة في النار حتى يأتي بنفاذ ما قال) [3]، هذا جزاؤه أن يذيبه الله تبارك وتعالى في نار جهنم والعياذ بالله.

---

[1] سورة النور: ١٩.

[2] سورة النور: ١١.

[3] قال المنذري في (الترغيب والترهيب) (٤١٩٠): (رواه الطبراني بإسناد جيد). وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (٨ / ٩٤): رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه مقدام بن داود وهو ضعيف).

وعن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (ومن قال في مؤمن ما ليس فيه أسكنه الله ردغة الخبال حتى يخرج مما قال) [١].

وردغة الخبال: عصارة أهل النار، أو عرقهم. فمن ابتلي بمثل هذا البلاء أذابه الله، وأسكنه في ذلك المكان المهين، والعياذ بالله عز وجل من ذلك.

عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: (كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى صلاة أقبل علينا بوجهه فقال من رأى منكم الليلة رؤيا؟ قال: فإن رأى أحد رؤيا قصها فيقول ما شاء الله، فسألنا يوما فقال: هل رأى أحد منكم رؤيا؟ قلنا: لا، قال: لكني رأيت الليلة رجلين أتياني فأخذا بيدي وأخرجاني إلى الأرض المقدسة، فإذا رجل جالس ورجل قائم بيده كلوب من حديد يدخله في شدقه حتى يبلغ قفاه، ثم يفعل بشدقه الآخر مثل ذلك ويلتئم شدقه هذا فيصنع مثله. قلت ما هذا؟ قالا: انطلق) وفي آخر الحديث: قال الملكان له: (أما الذي رأيته يشق شدقه فكذاب يحدث بالكذبة فتحمل عنه حتى تبلغ الآفاق فيصنع به ما رأيت إلى يوم القيامة) [٢].

هذا جزاء الكذاب جزاء لا يرضه أي مسلم، ويهابه كل مؤمن، بل ينفر منه كل ذي طبع سليم.

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (أربع من كن فيه كان منافقا خالصا، ومن كان فيه خصلة منهن، كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا ائتمن خان، وإذا حدث كذب وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر) [٣].

وفي رواية لمسلم: (وإن صلى وصام وزعم أنه مسلم) [٤]، صفات نفاق خالصة لا شك فيها، وكم في المسلمين اليوم ممن يتصفون بتلك الصفات، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

---

[١] رواه أبوداود (٣٥٩٧، ٣٥٩٨) والحاكم (٤ / ٩٩، ٣٨٣) وصححه، وروى الطبراني نحوه، وقال عنه المنذري في (الترغيب والترهيب) (٣٣٢٠): (إسناده جيد). (صحيح الترغيب والترهيب)

[٢] رواه البخاري (٣ / ٢٥١، ٢٥٢) في الجنائز.

[٣] رواه البخاري (٣٤)، ومسلم (٥٨).

[٤] رواه مسلم (٥٩).

وأما من أعان على نشر الإشاعة وترويجها، فقد قال الله تبارك وتعالى: {لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم} [١]، كل بقدر ظلمه وما أشاعه من باطل وزور.

وعن ابن عمر رضي الله عنه مرفوعا: (من أعان على خصومة بغير حق كان في سخط الله حتى ينزع) [٢]. سخط الله، يعني: غضب الله، يعني: ينام ويقوم، ويأكل ويشرب، ويذهب إلى عمله، ويدخل في بيته وهو في غضب الله، فإن مات والعياذ بالله فبئس الميتة التي مات فيها، وهو في غضب الله وسخطه.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (مثل الذي يعين قومه على غير الحق كمثل بعير تردى في بئر فهو ينتزع منها بذنبه) [٣].

وهل يمكن أن ينزع بعير من ذنبه وهو بذلك الحجم الكبير، لا ينتزع ويبقى في ذلك البئر، وهكذا من أعان قومه على الباطل، فهو واقع في الإثم، بل غارق فيه، وهالك لا يستطيع الخلاص منه والعياذ بالله.

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: {وأيما رجل شد غضبا على مسلم، في خصومة لا علم له بها، فقد عاند الله حقه، وحرص على سخطه، وعليه لعنة الله تتابع إلى يوم القيامة} [٤]، كبيرة من الكبائر ليس لها إلا التوبة والرجوع إلى الله سبحانه وتعالى.

وعن جابر وأبي طلحة رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ما من مسلم يخذل امرأ في موضع تنتهك فيه حرمته، وينتقص فيه من عرضه إلا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته) مهما كان هذا الإنسان غنيا أو فقيرا، قويا أو ضعيفا، ما دام

---

[١] النور: ١١.

[٢] رواه أبوداود (٣٥٩٧، ٣٥٩٨)، والحاكم (٤ / ٩٩، ٣٨٣)، وفي لفظ لأبي داود: (من أعان على خصومة بظلم فقد باء بغضب من الله). (صحيح الجامع الصغير)

[٣] روه أبوداود (٥١١٧)، وابن حبان في صحيحه (٥٩١٢)، وقال الحافظ المنذري في (الترغيب والترهيب) (٣٣٢١): (صحيح الجامع الصغير) (ومعنى الحديث أنه وقع في الإثم وهلك، كالبعير إذا تردى في بئر فصار ينزع بذنبه، ولا يقدر على الخلاص).

[٤] قال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (٤ / ٢٠١): (رواه الطبراني في الكبير وفيه من لم أعرفه)، وقال محققو (الترغيب والترهيب) ط. ابن كثير (٣ / ١٤٢): (حسن بشواهده).

أنك خذلته فسيخذلك الله وفي المقابل: (وما من امرئ ينصر مسلما في موضع ينتقص فيه من عرضه، وينتهك فيه من حرمته، إلا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته) [١].

وهنا ننتقل إلى الطرف الآخر الذي يدافع وينافح، ويصلح ويسعى في الخير، ويسعى في الصلاح والإصلاح، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (انصر أخاك ظالما أو مظلوما) فقال رجل: يا رسول الله أنصره مظلوما، أفرأيت إن كان ظالما كيف أنصره؟! قال: (تحجزه أو تمنعه عن الظلم فإن ذلك نصره) [٢]، ولو كان قريبك وصديقك وحبيبك، فإذا منعته من الظلم فقد نصرته.

وعن معاذ بن أنس الجهني رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (من حمى مؤمنا من منافق يعيبه، بعث الله تبارك وتعالى له ملكا يحمي لحمه يوم القيامة من نار جهنم) [٣].

وأما من ابتلي بهذه الشائعات، وقيلت فيه، فقد قال الله تبارك وتعالى: {إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم} [٤]، ليس شرا لكم، بل هو خير لكم في الدنيا والآخرة، لسان صدق في الدنيا، ورفعة منازل ودرجات في الآخرة، وإظهار شرف لكم، فهذه الإشاعات تعرف الإنسان بأعدائه وأحبابه، تعرفه بما يجري من حوله، وهي في نفس الوقت أجر له وثواب عند الله تعالى.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من كانت عنده مظلمة لأخيه من عرض أو من شيء، فليتحلله منه اليوم من قبل أن لا يكون دينار ولا درهم، إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته، وإن لم تكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه) [٥].

---

[١] رواه أحمد (١٦٣٦٨)، وأبوداود (٤٨٨٤)، والطبراني في الكبير (٤٧٣٥). (ضعيف)

[٢] رواه البخاري (٦٩٥٢)، والترمذي (٢٢٥٥).

[٣] رواه أحمد (١٥٦٤٩)، وأبوداود (٤٨٨٣)، وقال محققو (المسند): (إسناده ضعيف).

[٤] سورة النور: ١١.

[٥] رواه البخاري (٣٥٣٤)، والترمذي (٢٤١٩).

فهذه الشائعات خير في الآخرة لمن قيلت فيه، فله حسنات يأخذها ممن ظلمه وافترى عليه، وأما من ابتلي بهذه الشائعات وترويجها، فإننا نقول له: إن حبل الكذب قصير، فسيظهر كذبك عما قليل في الدنيا، ويسقط قدرك ومكانتك عند الناس في الدنيا، وتؤخذ منك حسناتك في الآخرة، أو تحمل أوزار من كذبت عليه.

وأما الذي وقعت عليه الشائعات، وانتهكت حرمته بكذب وبهتان، أو غيبة ونميمة فإننا نقول له: اصبر واحتسب، ولا تجابه الشر بمثله، ولا تكافئ من عصى الله فيك بأكثر من أن تطيع الله فيه، ونقول له كذلك: إن معك سلاحا فتاكا، استعن به على من ظلمك وآذاك، سلاح لا يخافه إلا العقلاء، أما الجهلاء فلغفلتهم وضعف عقولهم لا يحسبون لهذا السلاح حسابا، وأما العقلاء فيحسبون له ألف حساب، وهو سهام الليل، دعوة المظلوم، فعن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (اتق دعوة المظلوم فإنها تصعد إلى السماء كأنها شرارة) [1].

ويقول القائل:

أتهـزأ بالدعـــاء وتزدريـه وما تـدري بمـا فعـل الدعاء

سهام الليل لا تخطي ولكن لها أمــد وللأمــد انقضــاء

وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث معاذا رضي الله عنه إلى اليمن فقال: (اتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب) [2] فلا يغرنك هذا المظلوم، وأنه ضعيف أو فقير أو كبير أو صغير، فكم من أناس ابتلوا ولم يعرفوا أن بلاءهم بسبب دعوة من مظلوم.

فالعاقل من اتقى الله، وابتعد وكف عن إيذاء عباد الله تبارك وتعالى، وخاف عقاب الله في الدنيا قبل الآخرة.



[1] رواه الحاكم (١ / ٢٩) وقال: (رواته متفق على الاحتجاج بهم، إلا عاصم بن كليب فاحتج به مسلم وحده). (صحيح الجامع الصغير)

[2] رواه البخاري (١٤٩٦)، ومسلم (١٩).

بحوث ودراسات

الإجماع وما يتعلق به من أحكام

د. عبد الله بن مبارك البوصي

تعريف الإجماع لغة:

الإجماع لغة: مصدر الفعل الرباعي أجمع، يقال: أجمع يجمع إجماعا، فهو مجمع عليه.

وله في اللغة معنيان:

الأول: العزم والتصميم على الشيء، ومنه قوله تعالى: {فأجمعوا أمركم} [1] ومنه قول الشاعر:

يا ليت شعري والمنى لا تنفع   هل أغدون يوما وأمري مجمع

الثاني: الاتفاق، ومنه قولهم أجمع القوم على كذا، إذا اتفقوا عليه [2].

تعريف الإجماع اصطلاحا:

ويعرف في الاصطلاح: بأنه اتفاق جميع مجتهدي أمة محمد صلى الله عليه وسلم بعد وفاته، في عصر من العصور، على أمر ديني [3].

مكانة الإجماع بين الأدلة الشرعية.

تظهر مكانة الإجماع من خلال ما يلي:

١ – أنه أحمد الأدلة الشرعية المتفق على الاحتجاج بها في الجملة.

---

[1] سورة يونس: ١٧.

[2] انظر: لسان العرب: (٢ / ٣٥٨)، تهذيب الصحاح: (٢ / ٤٨٣)، ديوان الأدب: (٢ / ٣٠٩)، القاموس المحيط: (١ / ٥٢٩، ٥٣٠)، المفردات للراغب: (٩٦، ٩٧).

[3] انظر: شرح الكواكب: (١ / ٢١١)، بيان المختصر: (١ / ٥٢٢)، المستصفى: (١ / ١٨٦)، الإحكام للآمدي: (١ / ٢٣٥)، المسودة: (٣٢٩)، أصول السرخسي: (١/ ٣١٦)، مناهج العقول: (٢ / ٤٢٥)، الأحكام لابن حزم: (٢ / ٥٥٢).

٢ – أنه مقدم على الكتاب والسنة عند التعارض نظرا لقوته المستمدة من كونه يعتمد على أدلة شرعية معتبرة – وإن خفيت علينا – في بعض الأحيان لكن لابد أن يتأكد من ثبوته أولا، إذ ما أكثر ما يدعى الإجماع في مسائل لا يثبت فيها.

٣ – أن الإجماع دليل على وجود دليل شرعي يعتمد عليه وإن خفي علينا، لأن الإجماع لابد له من مستند عند الجمهور، وهذا المستند إذا كان من كتاب أو سنة فهو جائز باتفاق، وإن كان من قياس ونحوه فهو جائز أيضا عند كثير من العلماء.

٤ – أن الإجماع حجة قاطعة لا يدخله النسخ.

٥ – أن الإجماع يشترك مع الكتاب والسنة في تكفير منكر القطعي منها.

وبهذه الأمور كلها تظهر مكانة الإجماع بين الأدلة الشرعية، وأنه يتبوأ منهما مكانا رفيعا، وأن له ثقله ووزنه إذا ذكر، مما يحث على مزيد من الاهتمام به بما يليق بمكانته [1].

ألفاظ الإجماع:

كان السلف – رحمهم الله تعالى – من الصحابة والتابعين يعبرون عن الإجماع على السليقة بالألفاظ الدالة على العموم، وذلك قبل أن يستقر اصطلاح العلماء على اعتبار ألفاظ معينة في حكاية الإجماع، وعدم الاعتداد بغيرها.

وأقدم من نقل عنه حكاية الإجماع بألفاظ صريحة في الإجماع عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث قال في كتابه المشهور في القضاء: اقض بما في كتاب الله، فإن لم تجد فبما في سنة رسول الله، فإن لم تجد فبما به قضى الصالحون قبلك، وفي رواية: فبما أجمع عليه الناس [2].

وورد عن ابن مسعود أنه قال لبعض التابعين: فانظروا في كتاب الله فإن لم تجدوه في كتاب الله، ففي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن لم تجدوه في

---

[1] انظر: شرح اللمع: (٢ / ٦٨٣)، حجية الإجماع (٩٦٢)، د. محمد فرغلي، الإحكام للآمدي: (١ / ١٢٦)، التقرير والتحبير: (٣ / ١٠٩)، الوصول لابن برهان: (٢ / ١١٤)، حاشية العطار: (٢ / ٢٢٩)، حاشية البناني: (٢ / ١٩٥)، الإبهاج لابن السبكي: (٢ / ٤٣٩)، البحر المحيط: (٤ / ٤٥٠)، كشف الأسرار للبخاري: (٣ / ٤٨٢).

[2] انظر: إعلام الموقعين: (٢ / ٢٢٧)، (١ / ٦٢، ٨٥، ٨٦)، جامع بيان العلم وفضله: (٣٦٠).

سنة رسول الله فبما أجمع عليه المسلمون ... رواه الدارمي. وقد تلقى التابعون رضي الله عنهم هذه العبارات عن الصحابة، وأضافوا لها ما شابهها. وقد ذهب بعضهم إلى أنه لا يصح عن أحد من التابعين أنه نقل الإجماع.

قال ولي الدين أبو زرعة العراقي: ولا يحفظ عن أحد من التابعين حكاية الإجماع في مسألة من المسائل، سمعت والدي – رحمه الله – يقول ذلك. ا هـ [١].

والصحيح أنه قد ثبت عن جماعة منهم نقل الإجماع، بل وبعضهم حكاه بعبارات صريحة في الإجماع، وممن نقل عنه حكاية الإجماع بلفظ صريح:

عبد الرحمن بن أبي ليلى (ت ٨٣ هـ)، وإبراهيم النخعي (ت ٩٦ هـ)، والحسن البصري (ت ١١٠ هـ)، ومحمد بن سيرين (ت ١١٠ هـ)، وميمون بن مهران (ت ١١٧ هـ)، ونافع مولى ابن عمر (ت ١١٧ هـ)، محمد بن شهاب الزهري (ت ١٢٤ هـ) [٢].

وغير هؤلاء كثير بعبارات مختلفة، وألفاظ متباينة، بعضها من ألفاظ الإجماع الصريحة، وبعضها تدل على معنى الإجماع.

وقد تلقى تابعو التابعين هذه العبارات عنهم، وزادوا عليهم، ثم ما زال العلماء يتناقلون على ذلك حتى ظهر التأليف في علم أصول الفقه، واستفاد العلماء منه في التواضع على اصطلاحات معينة تدل على الإجماع على وجه الدقة، واستبعدوا العبارات غير الدقيقة، وانتقدوا من استخدم هذه العبارات في حكاية الإجماع، كما فعل العيني حين انتقد من عبر بالاتفاق عن الإجماع [٣].

وسنعرض هنا لأقسام الألفاظ التي تستخدم في حكاية الإجماع مع شرح لما احتاج إلى شرح وبيان.

يمكن تقسيم هذه الألفاظ إلى أقسام عدة مرتبة حسب القوة في الدلالة على الإجماع.

---

[١] طرح التثريب: (٣ / ٧٩).

[٢] انظر: المبدع: (١ / ١١٤)، الفتح: (١ / ٢٦٦)، التمهيد: (١٤ / ٦٥، ٣٣٤، ٣٣٧)، (١٥ / ١٥٥)، مقدمة الدارمي: (١ / ٦١)، البيان والتحصيل: (١ / ٨٢)، الاستذكار: (١ / ٢٩١)، مصنف عبدالرزاق: (١ / ٣٣١).

[٣] انظر: عمدة القاري: (٣ / ٨٥).

القسم الأول:

العبارات الصريحة في حكاية الإجماع، وهي مادة الفعل الرباعي (أجمع) وما تصرف منه مثل:

أجمع العلماء – أجمعوا – إجماع – الإجماع – إجماعهم – مجمع عليه – مجمعون عليه.

وكل هذه العبارات تدل على الإجماع صراحة ما لم توجد قرينة تدل على أنه يريد بها قول الجمهور، أو يريد به إجماعا محصورا بمذهب، أو بلد معين.

ومن هذه القرائن أن يعبر عن الإجماع في موضع آخر بقول يدل على أنه قول الجمهور أو يذكر خلافا في المسألة مع حكاية الإجماع مما يدل أنه لا يعتد بخلاف الأقل، ونحوها من القرائن.

ثم هذه ألفاظ هذا القسم مرتبة بحسب القوة:

١ – وأقواها: أجمع المسلمون كلهم، أجمعت الأمة من أولها إلى آخرها، أو قاطبة، أو كافة عن كافة أو طرا، أو أجمع أهل القبلة كلهم، ونحوها مما أكد بصيغ التأكيد المعروفة.

وإنما كانت أقوى العبارات لأنها تدل على إجماع الأمة كلها بما فيهم الصحابة والتابعون ومن بعدهم إلى عصر ناقل الإجماع.

وقد أشار ابن تيمية رحمه الله إلى الفرق بين إجماع السلف وإجماع الأمة، فقال في سياق مناقشته للخصم: فهذا القول خطأ خالف نص الكتابة والسنة، وإجماع السلف، بل وإجماع الأمة. ا هـ [1].

فهذا يدل أن إجماع الأمة يتضمن إجماع الصحابة، وبناء عليه فيكون من أقوى العبارات، لأن إجماع الصحابة من أقوى أنواع الإجماع.

٢ – ثم تليها عبارة: أجمع المسلمون أو الأمة، إذا لم تؤكد.

٣ – ثم أجمع الصحابة، وما أكد منها أقوى مما لم يؤكد، كقولهم أجمع الصحابة كلهم، أو قاطبة .. الخ.

٤ – ثم أجمع العلماء أو أهل العلم.

---

[1] مجموع الفتاوى (٢٢ / ٢٠٩).

وإنما كان إجماع الصحابة أقوى من هذه العبارة، لأن إجماع الصحابة محصور ويمكن العلم به، أو إمكان العلم به أقرب من العلم بإجماع من بعدهم، وقد يصل العلم به في أحيان كثيرة إلى القطع أو الظن الغالب، بخلاف إجماع من بعدهم.

ثم إن عبارة [أجمع العلماء] لا يلزم منها أن تتضمن إجماع الصحابة، لاحتمال أن تكون المسألة المجمع عليها من النوازل التي لم تكن في عهد الصحابة، أو أن حاكي الإجماع قصد به علماء عصره لمعاصرته لهم واطلاعه على أقوالهم بخلاف من قبلهم فلم يدر عنهم.

٥ – ثم يلي ذلك عبارات متقاربة مثل: مجمع عليه – مجمعون عليه – بإجماع – الإجماع، أجمعوا ، ونحوها.

٦ – ثم أجمعوا – فيما أعلم – أو بإجماع – فيما أعلم - ، وإنما كانت أقل مما قبلها ، لأن العبارة توحي بأن العالم لم يجزم بالإجماع كما في العبارات قبلها.

القسم الثاني:

التعبير بالاتفاق وما تصرف منه مثل:

اتفق العلماء – اتفقوا – بالاتفاق – متفق عليه – وباتفاقهم، ونحوها.

وهذه العبارة في الجملة أضعف من القسم الأول لأنها ترد عليها احتمالات كثيرة تخرجها عن الدلالة على الإجماع، كأن يكون مراد حاكي الاتفاق اتفاق الأئمة الأربعة، أو اتفاق أهل مذهبه، أو أهل بلده، أو غير ذلك.

أما الفرق بين الاتفاق والإجماع فهو محل بحث، فمن الناحية التطبيقية هناك بعض العلماء يعبر بالاتفاق والإجماع عن مسألة واحدة: مرة بالاتفاق، ومرة بالإجماع، وقد يفسر هذا بأن العبارتين عنده مترادفتان، وقد وجدت مثل هذا عند ابن عبد البر – رحمه الله – والقرافي، وشيخ الإسلام ابن تيمية [أحيانا]، وابن حزم، وابن رشد، والنووي لكن لا يلزم أنه منهج له [1].

---

[1] انظر مثلا: الاستذكار: (٢ / ٢٧٢، ٢٧٤)، وقارن بين المواضيع، انظر: الذخيرة (٢ / ١٨٨، ٢١٠)، وقارن بين كلامه في الموضعين في التطوع على الراحلة، مجموع الفتاوى: (٢١ / ٩٨)، شرح العمدة: (١ / ١٢٢)، الفتاوى الكبرى: (١ / ٤٧) في مسألة صرف الحيوان، وانظر وقارن: مجموع الفتاوى: (١٢ / ٢٠٧)، (٢٦ / ١١٢)، الفتاوى الكبرى: (١ / ٣٢٧) في مسألة استظلال المحرم بغير المتصل به، المحلى: (١ / ٣٨٠، رقم ٢٤٥)، مراتب الإجماع: (٢٣)، بداية المجتهد: (١ / ١١٠، ١١١)، المجموع: (٢ / ٢٢١)، وشرح مسلم: (٤ / ٢).

وهناك كثير من العلماء يفرقون بين الاتفاق والإجماع بفروق، ومن هؤلاء: العيني حيث قال – رحمه الله – بعد أن حكى الاتفاق عن بعض العلماء، ثم ذكر أن بعض العلماء انتقد حكايتهم للإجماع، قال العيني: قلت: فيه نظر، لأنهم قالوا بالاتفاق دون الإجماع، فهذا القائل لم يعرف الفرق بين الاتفاق والإجماع. اهـ [١].

وقال العدوي في حاشيته: (قوله وبغيرها اتفاقا) الأولى وبغيرها إجماعا، لأن الاتفاق اتفاق المذهب، والإجماع إجماع الأمة. اهـ [٢].

ويحتمل أنه مذهب لابن حزم لأنه قال: وليعلم القارئ لكلامنا أن بين قولنا لم يجمعوا، وبين قولنا لم يتفقوا فرقا عظيما. اهـ [٣].

ومراد كثير من المصنفين في مذاهبهم بالاتفاق اتفاق المذهب، خاصة إذا كان الكتاب كتابا مذهبيا خالصا يُعنى بالمذهب، ولا يذكر خلاف غير المذهب.

قال في مقدمة شرح الزركشي في سياق ذكر مراد الحنابلة بالاتفاق قال: الاتفاق وهو موافقة العلماء بعضهم لبعض. وهو في الاصطلاح اتفاق الأئمة الأربعة على مسألة معينة، ولو مع خلاف غيرهم، أو مع رواية شاذة عن بعضهم. اهـ. ثم ذكر مرادهم بالإجماع [٤].

وقال الحطاب في شرح قاعدة المؤلف: والمراد بالاتفاق اتفاق أهل المذهب، وبالإجماع إجماع العلماء. اهـ [٥].

وقال الخرشي: ومن الفوائد أن قاعدة المؤلف وغيره أن يريد بالروايات أقوال مالك .. والمراد بالاتفاق اتفاق أهل المذهب، وبالإجماع إجماع العلماء، وإذا قالوا الجمهور عنوا به الأئمة. اهـ [٦].

---

[١] عمدة القاري (٣ / ٨٥).

[٢] حاشية العدوي على الخرشي: ١ / ١٥٨.

[٣] مراتب الإجماع: (١٧٨).

[٤] انظر: مقدمة شرح الزركشي: (١ / ٦٨).

[٥] مواهب الجليل: (١ / ٤٠).

[٦] حاشية الخرشي: (١ / ٨٤)، وانظر المذهب المالكي، محمد المامي: (٤٣٥).

ولكن ليس الأمر على إطلاقه بدليل أن بعض المالكية انتقد ابن رشد الجد على اتفاقاته وحذر منها، مما يدل أن الاتفاق قد يفهم منه الإجماع ولذا انتقدوا اتفاقاته لأنها مخروقة بوجود خلاف، إلا أن يريدوا التحذير من اتفاقاته على اتفاق أهل المذهب لوجود خلاف مذهبي [1].

أما عبارة [اتفق العلماء] فالظاهر أنه لا يرد عليه احتمال أن يكون المراد اتفاق المذهب، ولأن ظاهرها يدل أنها غير محصورة بمذهب أو بلد معين، وعليه فتكون مرادفة للإجماع.

الفرق بين الاتفاق والإجماع.

هناك عدة فروق محتملة:

١ – فمن الفروق: أن يكون المراد بالاتفاق اتفاق الأئمة الأربعة، وقيل إنه مصطلح ابن هبيرة.

٢ – وقد يكون المراد بالاتفاق أحيانا اتفاق المذهب، كما هو مصطلح بعض المصنفين في الكتب المذهبية التي عنيت بتحرير المذهب.

٣ – وقد يكون الاتفاق ظنيا لا يجزم العالم بالإجماع، فلذا يعبر بالاتفاق، قال ابن حزم رحمه الله في مسألة من المسائل: واتفقوا – فيما أظن – أن في المأمومة إذا كانت في الرأس .. إلخ. اهـ، ولم أره يقول: أجمعوا فيما أظن، مما يدل أن الإجماع أقوى عنده، لأن العالم يجزم بالإجماع.

وعبارة الاتفاق مراتب بعضها أقوى من بعض، وهي على الترتيب كما يلي:

١ – اتفق العلماء، وهذه العبارة أقوى ألفاظ مادة الاتفاق، وما أكد منها بصيغ التأكيد أقوى مما لم يؤكد، مثل اتفق العلماء كلهم، أو قاطبة، أو جميعهم، ومثلها عبارة اتفق أهل العلم أو المسلمون.

ومثلها اتفقت الأمة أو اتفق المسلمون أو أهل القبلة وما أكد من هذه العبارة أقوى مما لم يؤكد.

٢ – اتفق الصحابة أو السلف، وما أكد منها أقوى مما لم يؤكد.

---

[1] انظر: المعيار: (١٢ / ٣١)، أصول فقه ابن عبد البر: (١ / ٣٩١).

٣ – متفق عليه، باتفاق، بالاتفاق، باتفاقهم، اتفقوا، وهذه العبارات كلها متقاربة، وهي أضعف مما قبلها، لأنها محتملة لإرادة اتفاق أئمة المذهب – وخاصة إذا كانت العبارة في كتاب مذهبي- ، ومحتملة أيضا لإرادة اتفاق الأئمة الأربعة، كما أنها محتملة لإرادة اتفاق العلماء كلهم.

٤ – أما قولهم وفاقا فهي أضعف عبارات الاتفاق كلها، لأن المراد به اتفاق علماء المذهب، وكثيرا ما يستعملها مجتهدو المذاهب الفقهية في الكتب التي تعنى بتحرير المذهب، وعليه فلا تكون من العبارات التي تدل على إجماع العلماء كلهم.

القسم الثالث:

التعبير بنفي الخلاف، وهذه العبارة تأتي في المرتبة الثالثة بعد عبارة الإجماع والاتفاق، مع العلم أن أكثر من يحكي الإجماع إنما يعني به ما لم يعلم فيه خلافا.

ومن الناحية التطبيقية فقد اختلف أهل العلم في دلالتها على الإجماع على أقوال:

القول الأول: قول من يرى أنها تدل على الإجماع، وأنها مرادفة لعبارة الإجماع.

القول الثاني: أنه لا يعد إجماعا.

القول الثالث: أن العالم إذا كان محيطا بالإجماع والخلاف فيكون نفي الخلاف منه إجماعا صحيحا وإلا فلا، وبه قال بعض الأصوليين [1].

وابن حزم كأنه يرى أن ما يقطع العالم فيه بنفي الخلاف فهو إجماع، وإلا فلا.

الفرق بين الإجماع ونفي الخلاف:

يتلخص مما سبق أن الفروق المحتملة بين العبارتين هي كما يلي:

١ – أن الإجماع ما يجزم فيه العالم بالإجماع، ونفي الخلاف ما أصاب العالم فيه تردد جعله لا يجرؤ على نقل الإجماع الصريح.

٢ – عبارة نفي الخلاف قد يراد بها نفي خلاف محصور ببلد معين، أو مذهب معين، بحسب اصطلاح قائلها، بخلاف عبارة الإجماع إذا أطلقت، فالغالب أن المراد بها إجماع العلماء كلهم.

---

[1] انظر: تفصيل المسألة في كتاب إجماعات ابن عبد البر في العبادات (١ / ٣٧).

مراتب عبارة نفي الخلاف:

١ – وأعلاهم لا أعلم خلافا بين المسلمين أو بين الأمة، أو بين أهل الصلاة، أو أهل القبلة، وما أكد منها أقوى مما لم يؤكد.

٢ – لا خلاف بين السلف، أو بين الصحابة، وما أكد منها أقوى مما لم يؤكد.

٣ – لا أعلم خلافا بين العلماء، أو لا نزاع بين العلماء، ونحوها.

٤ – لا خلاف بين العلماء – فيما علمت - ، وهذه دون التي قبلها لما فيها من التردد، وعدم الجزم.

٥ – بلا خلاف، بغير خلاف ونحوها، وهذه أضعف العبارات لأنها قد يراد بها نفي الخلاف في المذهب، وهذه عادة ما يستخدمها المصنفون في كتب المذاهب الفقهية، ويريدون بها نفي الخلاف في مذهبهم.

القسم الرابع:

العبارات التي تدل على قول البعض أو الأكثر، وهي أضعف العبارات.

وإنما يحتج بها من يرى حجية قول الجمهور، أو حجية بعض أنواع الإجماع المحصورة بأهل بلد معين.

ومن هذه العبارات:

١ – أجمع الجمهور، أو اتفق الجمهور، أو لا خلاف بين الجمهور ونحوها.

٢ – أجمعوا إلا من شذّ.

٣ – أجمعوا معنا، أو لسنا نختلف، وهذه العبارة تدل على إجماع من أصحاب القولين المختلفين، يقولها العالم لخصومه يبين مواضع الاتفاق بين المذهبين، ولا يلزم منها أن تكون إجماعا من كل العلماء.

٤ – الفقهاء اليوم مجمعون، وهذه العبارة تفيد وجود خلاف قديم للسلف في المسألة، وبناء فيكون إجماعا من الأكثر، إذ الأقوال لا تموت بموت قائليها، إلا على قول من يجيز انعقاد الإجماع في العصر الثاني على أحد القولين في العصر الأول فيكون إجماعا صحيحا.

٥ – جل أهل الفتوى.

٦ – عامة العلماء إلا من شذ.

٧ – أجمع المهاجرون، فهذا قول الأكثر لأنه لم يشمل الأنصار.

٨ – أجمع أهل المدينة، أو عليه عمل أهل المدينة.

٩ – أجمع أهل الحرمين.

١٠ – أجمع أهل الكوفة.

١١ – أجمع التابعون، فهذا قول الأكثر لأنه يخرج تابع التابعين المجتهدين في عصرهم، وهم معتبرون في الإجماع.

ونحو ذلك من العبارات.

١٢ – سائر العلماء، وهي تدل على أن العلماء على خلاف القول المذكور.

١٣ – عامة العلماء إلا من شذ.

١٤ – أجمع القائلون بكذا، فهذا إجماع من القائلين بأصل المسألة، دون من خالف في أصلها.

القسم الخامس:

عبارات محتملة لقول الجمهور، ومحتملة لقول الكل، أو ليست صريحة في الدلالة على الإجماع.

١ – الألفاظ الدالة على العموم مثل: العلماء على ذلك، أو الفقهاء على ذلك، عامة العلماء، عوام أهل العلم، الناس على هذا، فقهاء الأمصار، أهل الفقه، أمر المسلمين على ذلكن أو المسلمون على ذلك، أو الأمة على هذا.

وهذه العبارات كلها، وما في معناها عبارات عامة قد يراد بها الإجماع، وقد يراد بها قول الأكثر، أو علماء عصر معين، ولذا لما ذكر ابن عمر رضي الله عنهما: أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بزكاة الفطر صاعا من تمر، أو صاعا من شعير، فجعل الناس عدله مدين من حنطة، فسره العلماء كالزرقاني وغيره بأن مراده بالناس: معاوية ومن تبعه، لا جميع الصحابة.

وعلى كل فاللفظ العام دلالته على عموم أفراده ظنية، وليس قطعية، كاللفظ الخاص، ولذا يدخله التخصيص بأنواع كثيرة من المخصصات.

٢ – مادة الفعل الثلاثي، وما تصرف منها سواء كان مزيدة أو غير مزيدة مثل:

أ – جماعة العلماء، أو الفقهاء، أو المسلمين، أو جماعتهم.

ب – عند الجميع، أو جميعهم، ونحوها.

ج – اجتمعت عليه الفقهاء، أو العلماء، اجتمعوا، مجتمع عليه، ونحوها.

وهذه العبارات كلها تدل على معنى الجمع والاجتماع والكثرة، بخلاف مادة الفعل الرباعي أجمع التي تدل على العزم والتصميم والإحاطة بكل العلماء.

ولذا يعبر العلماء عن الإجماع بكلمة الإجماع، وليس بكلمة الاجتماع، كما أنهم حين ذكرهم لتعريف الإجماع لغة إنما يذكرون مادة الفعل الرباعي أجمع ويعرفونها، ويذكرون الشواهد عليها، ويعرضون عن مادة الفعل الثلاثي وشواهدها.

وبعض المتقدمين – قبل استقرار ألفاظ الإجماع – قد يعبر بها عن الإجماع، في الوقت الذي يستخدمون فيه ألفاظا عامة مثل: كلهم يقولون أو الناس على ذلك ونحو ذلك.

٣ – أجمع علماء الأمصار، وهذه العبارة تحصر الإجماع بعلماء الأمصار دون علماء القرى، أو تحصره بعلماء الأمصار المشهورة بالعلم دون غيرها مما قد يوجد فيها أفراد قلائل من أهل العلم، ومصطح فقهاء الأمصار إما خاص بأصحاب المذاهب الأربعة أو بالأمصار المشهورة بالعلم، أو خاص بالأمصار، دون القرى، أو علماء العصر، وإن وجد خلاف قديم في المسألة.

٤ – كانوا يفعلون كذا، ونحوها.

وهذه العبارة يحتمل أن يراد بها الإجماع، مثل أن يقولها تابعي يحكي إجماع الصحابة، كما لو قال أحد أصحاب ابن مسعود: كانوا يفعلون. فإنه يعني بها أصحاب ابن مسعود.

القسم السادس:

عبارات لا تدل على الإجماع أو محتملة للإجماع وغيره.

ومن هذه العبارات:

١ – إذا قال: هذا غير واجب بالإجماع، أو لا يصح بالإجماع ونحوها، فهذه العبارة محتملة لأمرين:

الأول: الإجماع على نفي الوجوب أو الصحة.

الثاني: نفي الإجماع على الوجوب، أو الصحة.

ومثاره من جهة العربية أن موضع الإجماع في موضع نصب، إما على التميز، وإما على الحال، فإن نويت التمييز فهو إجماع على نفي الوجوب أو الصحة، وتقديره، لا يصح إجماعا، وإن نويت الحال فهو نفي للإجماع على الوجوب أو الصحة، وتقديره: هذا لا يصح مجمعا عليه [1].

٢ – إذا قال: لم يتعلق أحد من العلماء بقول فلان، أو هذا قول شاذ، أو لا أعلم أحدا قال بهذا، ونحوها من العبارات، فهذه العبارات لا يلزم أن يكون الإجماع على خلافها، إذ قد يختلف العلماء في المسألة على أقوال خمسة مثلا، سادسها يحكم عليه العلماء بالشذوذ لنكارته – وللحكم – بالنكارة والشذوذ أسباب - ، ولذا فلا يلزم من شذوذ القول، أو عدم قول أحد من العلماء به أن يكون الإجماع على خلافه.

ومرد هذه المسألة إلى قاعدة أصولية مختلف فيها، وهي إذا اختلف أهل العصر على قولين هل يجوز إحداث قول ثالث؟ فمن منع ذلك اعتبر إحداث قول جديد مخالفا للإجماع، ومن جوز ذلك لم يحكم عليه بالشذوذ.

٣ – إذا قال: السنة المجمع عليها، ونحو ذلك فهذه العبارة محتملة لأمرين:

الأول: أن يكون المعنى أن الحديث صحيح أجمع العلماء على صحته وثبوته.

الثاني: أن يكون المراد أن العلماء أجمعوا على القول به.

٤ – إذا قال: لم يجمعوا أو لم يتفقوا فهذه العبارة تنفي الإجماع على المسألة، ولا يلزم أن يكون الإجماع على خلاف هذه المسألة المنفي عنها الإجماع.



[1] انظر: البحر المحيط: (٤ / ٥٤٧، ٥٤٨).

خصائص الإسلام

الإسلام دين التوحيد

الشيخ لطف الحق المرشدآبادي
المدرس بجامعة شمس الهدى السلفية، دلال فور، جاركند

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فيا أخي القارئ الكريم – وفقك الله – إني أريد أن أقدم بين يديك بحثا موجزا مشتملا على ذكر بعض أهم سمات الدين الإسلامي الحنيف، وميزاته الفريدة، وخصائصه الزاهرة، نافعا للمسلمين إن شاء الله، لتعرف بذلك جيدا أن الإسلام من أحسن الأديان منهجا ونظاما، وأفضلها قانونا ودستورا، وأصلحها عقيدة وشريعة، وأبهاها تعليما وتربية، وتشريعا وتنظيما، مستمدا من الله تعالى التوفيق والسداد، والهداية والرشاد، فأقول وبالله التوفيق والعصمة.

إن الدين الذي جاء به نبينا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم هودين الإسلام، ودين الإسلام من أحب الدين كله إلى الله تعالى، كما قال عنه الرب تعالى: {إن الدين عند الله الإسلام}. (سورة آل عمران: ١٩)

وقال تعالى: {ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين} (سورة آل عمران: ٨٥).

دلت الآيتان الكريمتان المذكورتان دلالة واضحة على أن الدين المرضي المقبول عند الله تعالى هو دين الإسلام، وأنه لا يقبل دينا غير دين الإسلام، ومن يبتغ غير الإسلام دينا فهو من الخائبين الخاسرين.

وإن الأديان والملل التي توجد في الأرض اليوم غير الإسلام باطلة، وإنها لا تستطيع أن تقود البشر الحائر إلى الصراط المستقيم، والمنهاج السليم، والطريق القويم، الذي من سلكه واتبعه اهتدى ورشد، وفاز وسعد، ومن ابتغى الهدى في غيره، وسلك طريقا غير طريقه ضل وغوى، وخاب وخسر.

ودين الإسلام دين جميع الأنبياء والمرسلين – عليهم الصلاة والسلام – فهو دين نوح، وهود، ولوط، وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق، ويعقوب ويوسف، وداود وسليمان، وشعيب وصالح، وزكريا ويحيى، وإدريس ويونس، وأيوب وموسى وهارون وعيسى وغيرهم من المرسلين – عليهم الصلاة والسلام، اتبعوا هذا الدين وساروا عليه، وقاموا بالدعوة إلى هذا الدين الحنيف طيلة حياتهم، خير قيام، وجاهدوا في نشره في الأرض جهادا كبيرا.

والإسلام دين النظافة والطهارة، ودين اليسر والسماحة والتسامح، ودين التوحيد والعدالة والمساواة والحرية، ودين الحضارة والعلم والمعرفة، ودين الإخاء والرحمة والبر والإحسان، ودين التعاون والتضامن والنصح والإرشاد، ودين الاقتصاد والوسطية، ودين الأمن والسلام والحب والود والصلح والمسالمة، ودين الإيثار والمواساة، ودين التكافل والتراحم والتعاطف والتحاب، والتناصح، ودين أخلاق ومعاملة.

الإسلام دين التوحيد:

أخي القارئ الكريم – وفقك الله – اعلم أن الإسلام يمتاز عن غيره من الأديان والملل الأخرى بأنه هو دين التوحيد، ولأجل القيام بالدعوة إلى التوحيد أرسل الله تعالى الرسل، وأنزل الكتب والصحف، وواصل إرسال الرسل – عليهم الصلاة والسلام – إلى الأرض ليقوموا بالدعوة إلى التوحيد إلى أن أكمل سلسلة الرسالة والنبوة ببعثة نبينا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ترى أن كل رسول جاء إلى قومه دعاهم أولا إلى التوحيد – إفراد الله تعالى بالعبادة – واجتناب عبادة الطاغوت. والطاغوت كل ما عُبد من دون الله، كما قص الله تعالى علينا نبأهم في محكم كتابه قائلا: {ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت}. (سورة النحل: ٣٦)

وقال تعالى: {ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه، إني لكم نذير مبين، أن لا تعبدوا إلا الله ... الآية}. (سورة هود: ٢٥، ٢٦)

وقال عن هود: {وإلى عاد أخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره، إن أنتم إلا مفترون}. (سورة هود: ٦١)

وقال عن صالح: {وإلى ثمود أخاهم صالحا، قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره}. (سورة هود: ٥١)

وقال عن شعيب: {وإلى مدين أخاهم شعيبا، قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره}. (سورة هود: ٨٣)

وقال تعالى لنبيه: {فاعبد الله مخلصا له الدين، ألا لله الدين الخالص} (سورة الزمر: ٢، ٣).

إلى غير ذلك من الآيات.

وإن المسلمين دينهم واحد، وربهم واحد، وعقيدتهم واحدة، وقبلتهم واحدة، وطريق عبادتهم واحد، وكلمتهم واحدة. وإن التوحيد من سمة دين الإسلام الحنيف، لا تجد دينا يتصف بهذه الصفة، ولا يتسم بهذه السمة والميزة غير دين الإسلام، يدعو إلى توحيد البارئ تعالى في الربوبية والألوهية والعبودية، وينهى عن عبادة غيره ودعاء غيره من المخلوقات، ويغرس في أذهان الناس عقيدة التوحيد، وأن الله هو الإله الحق، رب السماوات والأرض وما بينهما، رب المشرق والمغرب، رب الأرباب، رب العرش العظيم، هو النافع الضار المحي المميت المبدئ المعيد الشافي المرض الرزاق، فاطر السماوات والأرض، خالق الحب والنوى، فالق الإصباح، لا ند له ولا مثل، ولا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، عالم الغيب والشهادة، الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر، الخالق البارئ المصور، له الأسماء الحسنى، يسبح له ما في السماوات والأرض، العليم الحكيم، اللطيف الخبير، السميع البصير.

أخي في الله! إنك إذا قارنت بين دين الإسلام والأديان الأخرى وجدت بينه وبينها فرقا كبيرا وبونا بعيدا، فمثلا يعبد المسلمون الرب الواحد، والإله الواحد، والمعبود الواحد، ويتبعون دينا واحدا وملة واحدة، ويحملون عقيدة واحدة، ويسلكون مسلكا واحدا، وإليه ينيبون، وإليه يلتجئون، وبه يستعينون، وإليه يتحاكمون، وعليه يتوكلون، وله يسجدون ويكبرون ويحمدون ويسبحون ويقدسون ويمجدون ويذبحون وينحرون وينذرون ويطوفون، بينما يعبد الكفار والمشركون وأتباع الديانات الأخرى أربابا متفرقين وآلهة متعددة مثلا منهم من يعبد الشمس والقمر والكوكب، ومنهم من

يعبد الوثن والصنم والخشب، ومنهم من يعبد الحجر والشجر والبقر والبحر والنار وغير ذلك من المعبودات الباطلة والآلهة المختلقة الضالة المضلة. والناظر في كتاب الله تعالى يرى أن الله تعالى شهد أنه لا إله إلا هو، وإنه الإله الحق، وإن ما يدعو الناس من دون الله هو الباطل، لا يملك لهم نفعا ولا ضرا، ولا يكشف سوءا، ولا يدفع عنهم بلاءا، ولا يقضي لهم حاجة ولا يشفي داء، ولا يستجيب لهم دعاء إذا دعوا إلى يوم القيامة، كما قال الله تعالى: {شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط، لا إله إلا هو العزيز الحكيم} (سورة آل عمران: ١٨).

وقال: {ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه هو الباطل، وأن الله هو العلي الكبير}. (سورة الحج: ٦٢)

وقال: {إنني أنا الله، لا إله إلا أنا فاعبدني} (سورة طه: ٤١)

وقال تعالى ذاما للذين يدعون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم: {إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له، وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه، ضعف الطالب والمطلوب} (سورة الحج: ٧٢).

وحكى قول يوسف عليه الصلاة والسلام فقال: {يا صاحبي السجن أ أرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار، ما تعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان، إن الحكم إلا لله، أمر ألا تعبدوا إلا إياه، ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون} (سورة يوسف: ٣٩، ٤٠)

وهناك نصوص قرآنية كثيرة جدا تصرح بأن الله تعالى واحد لا ند له ولا مثل ولا كفو، وأن الإسلام دين التوحيد.

فبان مما تقدم من النصوص والتصريحات أن الإسلام دين التوحيد جاء ليدعو الناس إلى توحيد الله تعالى في أسمائه وصفاته، وليس كديانات أخرى تبيح تعدد الآلهة، وتدعو إلى عبادة المعبودات المتعددة والآلهة المختلفة الباطلة، مما أدى الناس إلى الخطر العظيم والضرر الكبير ...... والدمار الشامل.

❖❖❖

أعلام السنة

الشيخ المحدث محمد عبد الرحمن المباركفوري
حياته وأعماله

(٣)

الشيخ عبد الكبير عبد القوي المباركفوري
الأستاذ بالجامعة السلفية، بنارس

مع المحدث العظيم آبادي في تأليف "عون المعبود":

لا يخفى على أحد له أدنى صلة بالحديث وعلومه ما يحوز المحدث الجليل شمس الحق العظيم آبادي (١٣٢٩هـ) من مكان مرموق في الأوساط العلمية. فإنه ترك للناس لتقدمه وجلالته في العلوم الحديثية كثيرا من مؤلفات جليلة نافعة، من أمثال "عون المعبود" و "غاية المقصود"، وكلاهما في شرح "سنن أبي داود"، أولهما مختصر والثاني مطول، بحيث إنه لو بلغ إلى إتمامه لوقع في ٣٢ مجلدا، ولكنه وصل إلى الجزء الواحد والعشرين من السنن ولم يوفق إلى إتمامه. [١]

ومع الأسف الشديد أصابته يد الحدثان، فأتلفت أكثره، وقد وجد منه بعض الأجزاء في مكتبة "خدا بخش" بـ "بتنه" الهند وتم طبعه ولله الحمد.

أما عون المعبود فهو مختصر من هذا الشرح المطول، وهو الذي يتداوله الناس، وقد وقع خطأ لبعض العلماء في نسبة هذا الشرح المختصر إلى المؤلف، فيظنون أن عون المعبود من مؤلفات الشيخ محمد أشرف (١٣٢٦هـ) أخي المحدث العظيم آبادي بناء على ما ورد في بعض الأماكن من الكتاب من التصريح باسمه. [٢]

وقد تعرض الأخ النبيل محمد عزير شمس السلفي في كتابه "حياة المحدث شمس الحق وأعماله" لهذا الخطأ، وبين الصواب في هذه القضية، وذكر الوجوه التي لا تصح لأجلها نسبة الكتاب إلى محمد أشرف العظيم آبادي. [٣]

---

[١] حياة المحدث شمس الحق وأعماله: ١٨١.

[٢] راجع عون المعبود: ١ / ١٢، ٥٦٩، ٢ / ٣٥٠ (الطبعة الأولى).

[٣] حياة المحدث شمس الحق وأعماله: ١٤٣ — ١٥١.

وأجاب عما وقع من التصريح باسمه في بعض الأمكنة من الكتاب – وهي في المجلدين الأولين منه – بأن المحدث العظيم آبادي نسب إلى أخيه المجلدين الأولين تأليفا لقلبه، فإنه كان عضوا قويا للجنة التي كانت تعمل لجمع المواد المتفرقة بأمر المحدث العظيم آبادي. [1]

ومن هنا نعرف أن المحدث العظيم آبادي شكل لجنة من العلماء الأفاضل لمساعدته على تأليف عون المعبود، كما ذكر ذلك أيضا غير واحد من العلماء.

فيقول ناشر الكتاب الشيخ تلطف حسين العظيم آبادي (١٣٣٤هـ) في خاتمة المجلد الرابع:

"وإن الفاضل الجليل أبا الطيب (شمس الحق العظيم آبادي) قد جمع جماعة من الأعيان وقت تصحيح المتن والمعارضة وتأليف الشرح واستعان بهم لما يليق لشأنهم".

ثم اكتفى بذكر أربعة منهم، وذكر من بينهم المحدث المباركفوري بقوله:

"ومنهم نخبة المبرزين عمدة الفاضلين المولوي عبد الرحمن المباركفوري الأعظم كرهي".

وأشار إلى هذه اللجنة صاحب "تراجم علماء أهل حديث هند" في كتابه، وقال عن المحدث المباركفوري:

"إنه كان من المشاركين في هذه اللجنة، والمحدث العظيم آبادي كان يعتمد عليه أكثر من غيره". [2]

وكانت مدة بقائه عند المحدث العظيم آبادي نحو أربع سنين من ١٣٢٠ هـ إلى ١٣٢٣ هـ. [3]

وأما المدة التي استغرقها تأليف الكتاب فهي سبع سنوات، كما ذكره الأخ محمد عزير شمس السلفي. [4] وقال الأخ محمد عزير:

---

[1] حياة المحدث شمس الحق وأعماله: ١٤٨.

[2] تراجم علماء أهل حديث هند: ٣٢٥.

[3] مقدمة تحفة الأحوذي ٢/٢٠٠، تذكره علماء مباركفور: ١٤٨.

[4] راجع حياة شمس الحق وأعماله: ١٥١.

"وقد ساهم المحدث المباركفوري في تأليف عون المعبود على سنن أبي داود مع مؤلفه المحدث شمس الحق مساهمة فعالة من سنة ١٣١٧ إلى ١٣٢٣ زهاء سبع سنين". [١]

ثم خطأ ما ذكر في مقدمة تحفة الأحوذي وغيره من المصادر الموجودة أمامه أن مدة بقائه من سنة ١٣٢٠ إلى ١٣٢٣ نحو أربع سنين، فقال:

"هذا خطأ، فإني رأيت في مكتبة "خدا بخش خان" ببتنه النسخة الخطية من المجلد الأول والثاني من كتاب عون المعبود، وفيهما قدر كبير بخط المحدث عبدالرحمن المباركفوري، ومعلوم أنهما طبعا سنة ١٣١٨ هـ، فالظاهر أنه ذهب إلى المحدث العظيم آبادي سنة ١٣١٧ هـ حينما بدأ تأليف الكتاب". [٢]

ويقول الدكتور محمد تقي الدين الهلالي رحمه الله تعالى:

"وكانت عندي نسخة من عون المعبود شرح سنن أبي داود تأليف جماعة من علماء أهل الحديث، منهم شيخنا عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، كما أخبرني هو رحمه الله بذلك، ولا تصح نسبته إلى شخص واحد، وإن كان الشيخ شمس الحق العظيم آبادي هو الذي كان ينفق على أولئك الجماعة زمان تأليفه ويشاركهم في العمل". [٣]

وقد ذكر مساعدة المحدث المباركفوري وإعانته في تأليف أو اختصار عون المعبود غير واحد من العلماء، مثل الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف [٤]، والشيخ محمد عثمان في تقديمه لهذا الكتاب [٥] حينما أرادت المكتبة السلفية طبعه.

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

مما لا مجال لإنكاره أن المحدث المباركفوري كان متمكنا من علوم كثيرة من علوم النقل والعقل، وبالأخص معرفة علم الحديث، بحيث كان له يد طولى في معرفة الحديث وعلومه بأنواعها المتعددة، وهذا هو السبب أن العلماء على اختلاف

---

[١] حياة المحدث شمس الحق وأعماله: ٢٩٧.

[٢] حياة المحدث شمس الحق وأعماله: ٢٩٧. (الهامش)

[٣] الدعوة إلى الله في أقطار مختلفة ١٣٦ – ١٣٧.

[٤] انظر مختارات الأحاديث والحكم النبوية: ٢٠.

[٥] مقدمة عون المعبود: ٧ (طبعة السلفية)

مذاهبهم اعترفوا له بالتقدم والإمامة، ونرى من الجدارة أن نذكر هنا بعض ما قاله الناس عن تمكنه من علوم الحديث وتضلعه في علوم كثيرة حتى نتبين بوضوح ما كان يتبؤه المحدث المباركفوري من مكان رفيع من العلم والمعرفة.

فيقول صاحب ترجمته في مقدمة تحفة الأحوذي عن معرفته بالحديث وعلومه:

"كانت له مزية واختصاص بالحديث وفنونه من التمييز بين الصحيح والضعيف والراجح والمرجوح والمرفوع والموقوف ومعرفة المحفوظ والمعلول والمتصل والمنقطع وسائر أنواع الحديث وبمعرفة معاني الحديث وفقهه ودقائق الاستنباط منه بمرتبة عالية، ولم يكن أحد من معاصريه يقاربه ويدانيه، وكانت له خبرة تامة بالرجال وجرحهم وتعديلهم وطبقاتهم، وحظ وافر وقدرة واسعة في شرح الحديث وكشف العبارات كما لا يخفى على من طالع مصنفاته". [١]

كما نرى الأستاذ عبد الحي الحسني يثني عليه بقوله:

"وخدم علم الحديث تدريسا وتأليفا وشرحا وبحثا، كان متضلعا من علوم الحديث متميزا بمعرفة أنواعه وعلله، وكان له كعب عال في معرفة أسماء الرجال وفن الجرح والتعديل وطبقات المحدثين وتخريج الأحاديث". [٢]

ويعترف القاضي أطهر المباركفوري بتبحره وتقدمه وإمامته في الحديث وعلومه بالإضافة إلى كونه وحيد عصره وفريد دهره في كثير من العلوم الأصلية والآلية. [٣]

ويقول الأستاذ أبو يحيى نوشهروي:

"إن درجته في فن الحديث وعلومه لم تكن هينة، كما تدل على ذلك مؤلفاته الجليلة". [٤]

واعترف له أيضا الأستاذ أمين أحسن الإصلاحي فيما كتب عن حياته بالمهارة والبراعة والتقدم والاختصاص في فن الحديث، وأتى بما وقع في أيام أخذه عنه من الوقائع التي تدل على تمكنه وتضلعه دلالة واضحة، واستدل أيضا على وسعته وتقدمه

---

[١] مقدمة تحفة الأحوذي: ٢ / ٢٠٢ – ٢٠٣.

[٢] نزهة الخواطر: ٨ / ٢٤٢.

[٣] تذكره علماء مباركفور: ١٤٩.

[٤] تراجم علماء أهل حديث هند: ٣٢٥.

في معرفة الحديث وعلومه بأنه أتم جزءا كبيرا من كتابه الجليل تحفة الأحوذي بالإملاء لفقد بصره، وبما أنه كان يتصف بقوة الذاكرة وكثرة الاطلاع على كتب الأمهات في فن الحديث لم يصمد ذهاب بصره عائقا كبيرا في سبيله، بل كان يصل بكل سهولة اعتمادا على ذاكرته واطلاعه إلى ما احتاج إليه من الأحاديث وغيرها من كلام الأئمة، بل كان يدل تلاميذه في بعض الأحيان على رقم الصفحة التي توجد فيها العبارات أو الأحاديث التي يحتاج إليها. [١]

هذا بالنسبة لمعرفته بالحديث وعلومه، وأما مكانته في العلوم العقلية من المنطق والفلسفة والهندسة والحساب والطب والهيئة وغيرها فقد اعترف العلماء أيضا بتبحره وتضلعه فيها، فيقول صاحب ترجمته في مقدمة تحفة الأحوذي:

"أما تبحره في العلوم العقلية من المنطق والفلسفة والهندسة والحساب والهيئة وغيرها، وكونه محققا فيها، خبيرا بزواياها وخباياها، مطلعا على مشكلاتها غير محتاج في حل عويصاتها إلى تدبر وتفكر ومطالعة وغور، فهو ظاهر على كل من استفاد منه من الأصاغر والأكابر وعلى من تمتع بعلومه من الأفاضل والأماثل". [٢]

ويقول القاضي أطهر المباركفوري:

"ورث علم الطب عن آبائه وأجداده، وبلغ في قوة الذاكرة إلى درجة أنه كان يقرأ عبارات الكتب الدراسية عن ظهر الغيب بعد فقد بصره، ويملي على طلبته الفتاوى المختلفة، وكان في العلوم العقلية عالما جيدا". [٣]

مذهبه في الاعتقادات والعبادات:

كان المحدث المباركفوري في الأمور الاعتقادية على طريقة السلف من الصحابة والتابعين لهم من علماء المسلمين، وهي الإيمان والتصديق بما وصف الله تعالى به نفسه أو وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تعطيل ولا تشبيه ولا تمثيل ولا تكييف ولا تأويل. [٤]

---

[١] مجلة "المنير" الأسبوعية ١٤ / ١٢ / ١٣٧٤ هـ.

[٢] مقدمة تحفة الأحوذي: ٢ / ٢٠٢.

[٣] تذكره علماء مباركفور: ١٤٩.

[٤] مقدمة تحفة الأحوذي: ٢ / ٢١٣، تذكره علماء مباركفور: ١٥١.

ويحسن بنا أن نذكر هنا نموذجا واحدا مما قال به في قضية من قضايا العقيدة، فيقول في شرح حديث ابن عباس رضي الله عنهما: "رأيت ربي في أحسن صورة ......" الذي رواه الترمذي في كتاب التفسير، بعد ذكره لاختلاف العلماء في ذلك، هل كان مناما أو يقظة، وترجيحه بأنه كان مناما بدليل ما ورد في بعض الأحاديث من التصريح به، فقال:

"وعلى تقدير كون ذلك في اليقظة فمذهب السلف في مثل هذا من أحاديث الصفات إمراره كما جاء من غير تكييف ولا تشبيه ولا تعطيل، والإيمان به من غير تأويل له، والسكوت عنه وعن أمثاله مع الاعتقاد بأن الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، ومذهب السلف هذا هو المتعين، ولا حاجة إلى التأويل". [١]

كما كان مذهبه في العبادات التمسك بالكتاب والسنة والقياس الصحيح، من غير أن يقلد أحدا من الأئمة، فكان يقف عند السنة الصحيحة ولا يبالي من خالفها منهم. [٢]

شيوخه وتلاميذه:

شيوخه:

١ – من أساتذته وشيوخه الذين أخذ عنهم العلم ودرس عليهم والده الكريم الحافظ عبد الرحيم بن بهادر (١٣٣٠هـ) كما تقدم، فإنه قرأ عليه القرآن وكتب اللغة الأردية والفارسية وكتب اللغة العربية الابتدائية.

٢ – الشيخ خدا بخش المهراج غنجي الأعظم كرهي (١٣٣٣هـ). [٣]

٣ – الشيخ محمد سليم الفرياوي (١٣٢٤هـ). [٤]

درس عليهما الكتب الدراسية الابتدائية.

٤ – الشيخ سلامت الله الجيراجفوري (١٣٢٢هـ). [٥]

٥ – الشيخ حسام الدين المئوي (١٣١٦هـ). [٦]

---

[١] تحفة الأحوذي: ٤ / ١٧٣ (مصورة الطبعة الهندية).

[٢] مقدمة تحفة الأحوذي: ٢ / ٢١٣، تذكره علماء مباركفور: ١٥١.

[٣] انظر ترجمته في "تراجم علماء أهل حديث هند": ٣١٧.

[٤] انظر ترجمته في "تراجم علماء أهل حديث هند": ٣١٦.

[٥] انظر ترجمته في "تراجم علماء أهل حديث هند": ٣١٤، (وذكر صاحب تراجم علماء أهل حديث هند: عبد الرحمن الجيراجفوري، والظاهر أنه سلامت الله الجيراجفوري كما في المصادر الأخرى).

[٦] انظر ترجمته في "تراجم علماء أهل حديث هند" ص ٣٣٥.

٦ – الشيخ فيض الله المئوي (١٣٠٦هـ). [١]

درس عليهم العلوم العربية وغيرها من الصرف والنحو والفقه وأصوله والمنطق إلى الدراسة المتوسطة.

٧ – الشيخ محمد فاروق الجرياكوتي.

٨ – الشيخ الحافظ عبد الله الغازي فوري (١٣٣٧هـ). [٢]

أكمل دراسته على يديه بحيث إنه درس عليه الكتب النهائية من العلوم العربية من النحو والصرف والمعاني والأدب، والفنون الآلية العقلية من المنطق والفلسفة والهيئة والهندسة والحساب، والعلوم الدينية الشرعية من الفقه والحديث والتفسير وأصولها، ولازمه مدة خمس سنين يستفيد من علومه ومعارفه، وكان لهذه الملازمة تأثير بالغ في تكوين شخصية المحدث العلمية.

٩ – الشيخ الجليل المسند الوقت السيد نذير حسين المحدث الدهلوي (١٣٢٠هـ) الملقب "شيخ الكل في الكل". [٣]

وكان ذهابه إلى هذا العالم الجليل بإرشاد مربيه ومرشده وأستاذه الشيخ عبدالله الغازيفوري، فإنه لما توسم فيه الرشد والصلاح وقوة الذكاء وجودة الفهم والرغبة الصادقة في طلب العلم أمره بالسفر إليه ليغترف من بحر علومه الزخار ويزيد إلى ثقافته وعلومه، فسافر إليه وحضر درسه وقرأ عليه صحيح البخاري وصحيح مسلم وجامع الترمذي وسنن أبي داود بتمامها وكمالها، وأواخر النسائي وأوائل ابن ماجه، ومشكاة المصابيح، وبلوغ المرام، وتفسير الجلالين، وتفسير البيضاوي، وأكثر شرح نخبة الفكر، وسمع ترجمة القرآن المجيد إلا ستة أجزاء.

وأجازه بخطه بتدريس الكتب المذكورة وغيرها من كتب التفسير والحديث والفقه.

١٠ – شيخ العرب والعجم القاضي حسين بن محسن الأنصاري الخزرجي السعدي اليماني (١٣٢٧هـ). [٤]

---

[١] انظر نفس المصدر: ٣٣٦.

[٢] انظر ترجمته في "تراجم علماء أهل حديث هند" ٣٥٩.

[٣] راجع لمعرفة ترجمته إلى كتاب "الحياة بعد المماة".

[٤] راجع لمعرفة ترجمته "تذكره علماء حال" ٢٢ – ٢٣، مقدمة "البيان المكمل" ص ج.

قرأ عليه الأطراف من الكتب الستة وغيرها من كتب الحديث، كموطأ الإمام مالك، ومسند الدارمي ومسندي الشافعي وأحمد بن حنبل، والأدب المفرد للبخاري، ومعجم الطبراني الصغير، وسنن الدارقطني، وكتب له الإجازة برواية هذه الكتب المذكورة بأسانيدها المتصلة إلى مؤلفيها المذكورة في ثبت شيخ مشايخه الحافظ محمد بن علي الشوكاني المسمى بـ "إتحاف الأكابر في إسناد الدفاتر"، بل أجاز له برواية جميع ما يحويه إتحاف الأكابر من الكتب الحديثية وغيرها.

وهذه مزية كبرى لم يبلغها كثير من معاصريه.

١١ – الشيخ القاضي محمد بن عبد العزيز الهاشمي المجهلي شهري (١٣٢٠هـ). [١]

وكان قد تتلمذ عليه والده وأخذ منه الحديث علما وعملا، ثم حصل لابنه المحدث المباركفوري أيضا شرف الالتقاء به، فدرس عليه المسلسلات بالأولية، وأوائل بلوغ المرام، والأربعين حديثا، وأخذ منه الإجازة. [٢]

تلاميذه:

كان المحدث المباركفوري قد جلس للتدريس والإفادة للناس، ودرس في أكثر من موضع حتى ثلث عمره، فتخرج على يديه خلق كثير يعسر إحصاؤهم، فقد كان يرد عليه الطلبة من جميع الجهات الدانية والنائية والبلاد القريبة والقاصية، واستفادوا منه في الحديث والتفسير والفقه والمنطق والفلسفة وغيرها.

وهنا أذكر أسماء بعضهم ممن تخرج على يديه.

١ – الشيخ العلامة أبو الهدى عبد السلام المباركفوري، صاحب "سيرة البخاري".

٢ – نجله الشيخ العلامة عبيد الله الرحماني، صاحب "مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح".

٣ – الشيخ العلامة الدكتور محمد تقي الدين بن عبد القادر الهلالي.

٤ – الشيخ العلامة الحافظ عبد الله النجدي القويعي ثم المصري.

٥ – الشيخ عبد الجبار الكهنديلوي الجيفوري.

---

[١] انظر ترجمته في "تراجم علماء أهل حديث هند" ٣٠٤.

[٢] اعتمدت في ذكر مشايخه على الكتب التالية: مقدمة تحفة الأحوذي ٢ / ١٨٩ – ١٩٠، نزهة الخواطر: ٨ / ٢٤٢، تراجم علماء أهل حديث هند: ٣٢٤، تذكره علماء مباركفور: ١٤٦.

٦ – الشيخ محمد إسحاق الآروي.
٧ – الشيخ عبد الرحمن النغرنهسوي.
٨ – الشيخ محمد بشير المباركفوري.
٩ – الشيخ أبو النعمان عبد الرحمن المئوي.
١٠ – الشيخ عبد الرزاق الصادقفوري.
١١ – الشيخ نعمت الله البردواني.
١٢ – الشيخ محمد إسماعيل المباركفوري.
١٣ – الشيخ عبد الحكيم الفتحفوري.
١٤ – الشيخ محمد جعفر التونكي ثم البستوي.
١٥ – الشيخ محمد أصغر المباركفوري (ابن أخي المحدث)
١٦ – الشيخ العلامة عبد الصمد المباركفوري.
١٧ – الشيخ العلامة نذير أحمد الأملوي.
١٨ – الفاضلة رقية بنت العلامة خليل بن محمد بن حسين بن محسن الأنصاري. [١]
١٩ – الشيخ إلهي بخش المباركفوري.
٢٠ – الشيخ محمد معروف المعروفي.
٢١ – الشيخ الشاه محمد السريّانوي. [٢]
٢٢ – الشيخ محمد الفيروزآبادي.
٢٣ – الشيخ الأستاذ أمين أحسن الإصلاحي.
٢٤ – الشيخ أبو القاسم القدسي.
٢٥ – الشيخ محمد شريف المصطفى آبادي. [٣]

(يتبع)

❖❖❖

---

[١] مقدمة تحفة الأحوذي: ٢ / ١٩٨ – ١٩٩.

[٢] تذكره علماء مباركفور: ١٥١.

[٣] مجلة "الجامعة السلفية" (عدد خاص) ٢٦٢.

إسهامات العلامة محمد تقي الدين الهلالي في تطوير الدراسات العربية والإسلامية

محمد رفيق عبد المنان
جامعة جواهر لال نهرو، دلهي الجديدة

كان الشيخ العلامة الدكتور محمد تقي الدين الهلالي من أولئك الأعلام والدعاة المغاربة الذين بذلوا كل ما كان في وسعهم في سبيل تطوير الدراسات العربية والإسلامية وترويج الدين الصحيح والعقيدة الخالصة المأثورة من الكتاب والسنة في أدنى الأرض وأقصاها، فقد كان شخصية ذات مواهب متنوعة يجمع بين طياتها الثقافات المختلفة والعلوم الواسعة، كان محدثا ومفسرا، ولغويا شهيرا، وأديبا بارعا، وشاعرا فحلا، ومجاهدا كبيرا، ومجتهدا ثاقبا، وناقدا بصيرا، وداعية، ورحالة، ومحققا، وحافظا، وفقيها، وحكيما، ورائدا سلفيا جامعا بين العلوم العقلية والنقلية بأنواعها، وإماما وعلامة في علوم اللغة والأدب والقراءة والتجويد، وعالما لسبع لغات أو أكثر. إنه ساهم مساهمة جبارة في ترقية العلوم والفنون واللغة والأدب، وسعى لتهذيب النفوس وتزكية القلوب، ودفع ركب الحضارة والثقافة المثالية إلى الأمام. إن جهوده ودعوته كانت عبارة عن الدعوة إلى الكتاب والسنة وتقرير منهج السلف الصالح والرد على الأحزاب القدد والطرائق البدد، وتحذير الناس من الشرك ومواطن البدع، والجهاد ضد كل نوع من التعصب، والدفاع عن اللغة العربية الفصيحة، إنه ألف الكتب، وحرر المقالات، ونظم القصائد والمنظومات، وأرسل المراسلات، وألقى الخطب والمحاضرات، فكتبه ومقالاته وقصائده ومراسلاته وتقريظاته وخطبه ومحاضراته ولقاءاته ومحاوراته كلها كانت تتسم بسمات إسلامية، وتمتاز بتنوع الموضوع، وصراحة القول، وأصالة البحث، وقوة الاستدلال، وصحة اللغة، وروعة البيان، وجزالة الأسلوب، وفخامة المعنى. وكان حقا كما قال أحمد بن محمد الحمزاوي: "إنه كان لسان سحبان فصاحة وبيانا، وقلم ابن قتيبة سلاسة وبرهانا،

وشعر حسان جزالة وإتقانا" [١] ومن أشهر رواد الحركة الإسلامية والدعوة الإصلاحية في العصر الحديث ومجدد الدعوة التوحيدية ، لا في المغرب فقط بل في العالم كله، حيثما حل حلت الدعوة والعلم والفن، ونزل الفكر، واخضرت ربوع اللغة والأدب.

ولد علامتنا المغربي سنة ١٣١١ه الموافق ١٨٩٣م [٢] في قرية الفرخ وتسمى أيضا بـ"الغيضة القديمة" [٣] على بضعة أميال من الريصاني، وهي من بوادي مدينة سجلماسة المعروفة اليوم بتافيلالت الواقعة جنوبا بالمملكة المغربية [٤]، سمي الهلالي بـ"محمد تقي" من والده ولكن أهل الهند أضافوا إليه "الدين" فاشتهر باسم "محمد تقي الدين"، وكنيته أبوشكيب، لأنه سمى ولده الأكبر على اسم صديقه شكيب أرسلان رحمه الله [٥]، إنه قرأ على والده عبد القادر الذي كان من العظماء والفقهاء المعروفين، وحفظ القرآن وهو ابن اثنتي عشرة سنة، وجوده على يدي الشيخ أحمد بن صالح، ثم سافر إلى الجزائر وبقي يتعلم في مدرسة الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي لسبع سنين، وبعد وفاة شيخه رجع إلى فاس وتلقى بعض الدروس على العلماء أمثال الشيخ أحمد الشراوي والشيخ سوكيرج والشيخ محمد بن العربي الذي أنقذه الله على يده من الطريقة التيجانية الصوفية والشرك وعبادة القبور وهداه إلى الصراط المستقيم، كما حصل على شهادة من جامع القرويين. [٦]

وفي آخر سنة ١٣٤٠هـ الموافق ١٩٢٢م سافر الهلالي إلى القاهرة وحضر بعض دروس القسم العالي بالأزهر، وخلال ذلك عرفته مصر وعرف فيها رجالاتها المصلحين ومنهم الإمام السلفي المصلح المجدد السيد رشيد رضا، وكانت له رغبة أكيدة في طلب الحديث [٧]، فرأى كتاب"عون المعبود شرح سنن أبي داود" للعلامة شمس الحق

---

[١] محاضرة الشيخ أحمد بن محمد الحمزاوي تحت عنوان "هل كان الشيخ تقي الدين الهلالي متأثرا بالغرب" موقع الملتقى المغربي للقرآن الكريم، عنوان الويب "www.maroc-quran/vb/t١٨٢٥٤.html".

[٢] من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة لعبد الله العقيل، ص ٨١١، ومقال لصهر الهلالي عبد الكبير البكري في صحيفة الميثاق، العدد ٥٣٨، ذوالقعدة ١٤٠٧هـ تحت عنوان "نجم أفل".

[٣] علماء ومفكرون عرفتهم لمحمد المجذوب، ج ١، ص ١٩٤.

[٤] أنظر لمزيد من التفصيل حول مدينة سجلماسة كتاب "سجلماسة وإقليمها" للأستاذ حسن حافظي علوي.

[٥] علماء ومفكرون عرفتهم لمحمد المجذوب، ج١، ص ١٩٣.

[٦] المرجع السابق، ج١، ص ١٩٥، ١٩٤.

[٧] من أعلام الحركة والدعوة الإسلامية المعاصرة لعبد الله العقيل، ص ٨١٢.

العظيم آبادي، فعرف أنه لا تزال بقية من علماء الحديث في الهند، فعزم السفر إليها، وبعد الفراغ من فريضة الحج توجه إلى الهند واجتمع بعلماء أهل الحديث وأخذ العلم والإجازة عن الشيخ المحدث عبد الرحمن المباركفوري الذي وصفه بقوله "هو العالم الجليل الورع النبيل خاتمة المحققين في تلك النواحي ... ورأيت من زهده في الدنيا وتواضعه وحسن خلقه ما يفوق الوصف، فقد كان يقضى أوقاته كلها في خدمة العلم تدريسا وتأليفا وإفتاء" [١]، وكذلك قرأ أطرافا من الكتب الستة على الشيخ محمد بن حسين اليماني نزيل مدينة بهوبال. [٢]

ومنها توجه إلى العراق وحضر دروس الشيخ محمد أمين الشنقيطي وتزوج ابنته، ثم سافر إلى السعودية وعين مدرسا في المسجد النبوي والمسجد الحرام، ثم رحل إلى الهند بطلب من السيد سليمان الندوي وعين رئيسا لأساتذة الأدب العربي في ندوة العلماء حيث بقي هناك ثلاث سنوات وأصدر باقتراح من الشيخ سليمان الندوي مجلة "الضياء" عام ١٩٣٢م [٣]، إن هذه المجلة نالت قبولا عاما بين العرب والعجم، وربت جماعة من المنشئين والمحررين وأصحاب الأقلام اللغوية، وبذلك بدأ عهد جديد للصحافة العربية في الهند، إذ كانت هي البذرة التي أنبتت فيما بعد مجلة "البعث الإسلامي" وجريد "الرائد" كما أقر به الشيخ أبوالحسن الندوي في كتابه "في مسيرة الحياة". [٤]

إنه غادر الهند بسبب شدة مرضه الحمى النافض "الملارية" وأقام ثلاث سنوات في مدرسة النجاة الأهلية بالعراق، ثم توجه إلى جنيف ومنها إلى ألمانيا حيث حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة بون سنة ١٩٤٠م برسالة كتبها تحت الموضوع "ترجمة مقدمة كتاب الجماهر من الجواهر مع تعليقات عليها"، فند فيها مزاعم المستشرقين أمثال مارتن هارثمن وكارل بروكلمان حول شخصية البيروني وإيمانه واعتقاده. [٥]

---

[١] الدعوة إلى الله في أقطار مختلفة للدكتور الهلالي، ص ١٧٢.

[٢] علماء ومفكرون عرفتهم لمحمد المجذوب، ج١، ص ١٩٧،١٩٦، ومن أعلامنا لعبد العزيز بن صالح العسكر، ج٢، ص ١٦٧- ١٦٩.

[٣] من أعلام الحركة والدعوة الإسلامية المعاصرة لعبد الله العقيل، ص ٨١٣،٨١٢.

[٤] في مسيرة الحياة للشيخ أبي الحسن الندوي، ص ٩٩- ٩٧، وأيضا تاريخ ندوة العلماء (الأردية)، ج ٢، ص ٤١٧- ٤١٥ و٤٢٤.

[٥] من أعلام الحركة والدعوة الإسلامية المعاصرة لعبد الله العقيل، ص ٨١٤.

إنه عمل كمدرس في كثير من جامعات العالم الأسلامي ومن بينها الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وفي جامعات العراق والمغرب والهند [١]، ولكنه تفرغ بعد سنة ١٩٧٤م لعمل الدعوة في المغرب [٢]، خلال هذه المدة الطويلة قد استفاد منه مئات من طلبة العلم الذين صاروا بأنفسهم كواكب سماء العلم والأدب في زمانهم، وقد وافته المنية في منزله بالدار البيضاء بالمغرب يوم الاثنين في ٢٥ شوال سنة ١٤٠٧هـ الموافق ٢٢/يونيو ١٩٨٧م [٣]. وأقيمت عليه صلاة الجنازة في اليوم التالي ودفن بمقبرة قرية الجماعة كما أقيمت عليه صلاة الغائب في كثير من البلدان مثل المملكة العربية السعودية، والكويت، والهند، وباكستان، والعراق، وبلاد المغرب. [٤]

كما رأينا في السطور السابقة أن حياة الدكتور الهلالي كانت حافلة بالنشاط والحركة، إنه تثقف بثقافات واسعة وحصل العلوم والفنون وكرس حياته كلها لأجل الإسلام واللغة العربية، إن حياته كلها كانت عبارة عن الدعوة إلى الكتاب والسنة والعقيدة الخالصة والدين الصحيح كما قال "فإنني نذرت لله أن أدعو إلى توحيده وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم حيثما كنت وهذا أهم غرض لي في الحياة" [٥]، إنه جعل من أيامه حبرا ومن أعماله قلما ومن الأرض صحيفة يخط فيها تاريخ حياته ويترك بصماته كلما مر ببلدة من البلاد أو قطر من الأقطار. إنه أدى مهمته الدعوية لا في المغرب فقط بل في العالم كله، في المشرق والمغرب والدول الأوربية الأخرى، و نبذ بفضل دعوته آلاف من الناس الشرك والبدع واهتدوا إلى منهج السلف الصالح، كما قال الشيخ عبدالحميد الرحماني في أثر دعوة الشيخ العميق" اليوم يوجد عدد كبير من الشبان المسلمين الذين يحملون الفكر السليم في مصر والعراق والهند والمغرب والجزائر وتونس وموريتانيا وألمانيا، وذلك نتيجة لدعوة الشيخ وشجاعته وحماسه لمذهب السلف

---

[١] تتمة الأعلام لمحمد خير رمضان يوسف، ج ٢، ص ١٣٥.

[٢] علماء ومفكرون عرفتهم لمحمد المجذوب، ج ١، ص ١١٧.

[٣] سبيل الرشاد للدكتور الهلالي، المقدمة، ج ١، ص ١٠٤، ومن أعلام الحركة والدعوة الإسلامية المعاصرة لعبد الله العقيل، ص ٨٢٢.

[٤] مجلة"الفرقان" المغربية، العدد العاشر، سنة ١٩٨٧م.

[٥] الدعوة إلى الله في أقطار مختلفة للهلالي، ص ١٨.

الصالح، وكذلك غيرته للدين ومساعيه المشكورة ومصنفات العلامة الألباني رحمة الله عليه أثرت أثرا عميقا في حياة المسلمين في أمريكا وأوروبا. [١]

وقال الشيخ علي الطنطاوي في مذكراته "لما زرت الزبير بالقرب من البصرة وجدت أثرا حميدا و بقايا تلاميذ للشيخ تقي الدين الهلالي، مد الله في عمره". [٢]

وقد ساعد العلامة الهلالي في أعماله الدعوية وجهوده الإصلاحية امتيازه بقوة الحجة وسرعة الإقناع لتضلعه من علوم الكتاب والسنة، وتوسعه في اللغات والآداب مع طلاوة حديثه وفصاحة لسانه، مما اكتسبه من كبار الشخصيات التي لقيها في رحلته الواسعة في الشرق والغرب، وكذلك تطبيقه بين ما يقوله وبين ما يدعو إليه، وصراحته في الصدق والأمانة. إنه نجح في إعداد جيل جديد كانت لديه خطة مرسومة لإجراء البرامج الإصلاحية في مجال السياسة والاجتماع والثقافة والاقتصاد.

وأداء لفريضة الدعوة المهمة إنه ألف عدة كتب يبلغ عددها إلى نحو خمسين، فكتبه كلها تعالج الموضوعات الإسلامية والاجتماعية واللغوية، وإضافة جيدة إلى الدراسات الإسلامية والعربية والبحث والتحقيق القائم على الأرض المتينة، ونماذج رائعة للأدب العربي الفني، تأززت بها اللغة والأدب وتأصلت أصولهما، هدى الله بفضل هذه الكتب العلمية والدعوية جما غفيرا من الناس من الظلمات الهالكة المتراكمة إلى النور والضياء، ومن عبادة القبور والأولياء إلى عبادة الله الواحد الأحد، إن جميع كتبه في العقيدة والتوحيد وفي المباحث الشرعية والاجتماعية مثلا "الهدية الهادية إلى الطائفة التيجانية" و "مختصر هدي الخليل" و"الإسفار عن الحق" و "أحكام الخلع في الإسلام" و "البراهين الإنجيلية" وغيرها نشرت مرات وكرات، وكذلك كتابه "تقويم اللسانين" لعب دورا هاما في تصحيح تلك الأخطاء الشائعة في الكتابة والقراءة التي وفدت مع الغزو الثقافي والزحف الإعلامي المحيط بنا من كل جهة، وكتابه في التوحيد "سبيل الرشاد" الذي هو أحب الكتب إليه وأكثرها فائدة وأوسعها علما وأكبرها حجما، جاء لبيان معاني التوحيد والرد على الأحزاب القدد والطرائق البدد وعلى الأباطيل والخوارق التي كانت توجد في المغرب، وكتابه "الدعوة إلى الله في أقطار مختلفة" سرد رائع لرحلاته وجهوده الدعوية والعلمية في أقطار عالمية مختلفة وما يتعلق بها من

---

[١] مجلة "التبيان" ، المجلد: ٦، العدد: ٩، يناير ٢٠١٠، ص ١٠- ٧.

[٢] ذكريات الطنطاوي للشيخ علي الطنطاوي، ج ٤، ص ٤٦.

نوادر الأحداث والأخبار، وكذلك تاريخ موثوق به لحركة الدعوة الإسلامية والجهود الإصلاحية التي قام بها أسلافنا وأعلامنا في سبيل غرس عقيدة التوحيد في القلوب، إن كتابه "زند الواري في شرح صحيح البخاري" يعد نادرا في إيضاح كلمات الحديث وشرحها واستنباط المسائل منها.

علاوة على هذه الكتب المهمة إنه كتب الكتب الأخرى وكذلك ترجم القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية، وبعض الكتب الأخرى من العربية إلى اللغات الأخرى وبالعكس، لا يمكن لنا أن نعد كلها في هذه العجالة، وهي لعبت دورا هاما في تطوير الدراسات العربية والإسلامية في العالم على وجه العموم وفي المغرب على وجه الخصوص.

وكذلك إنه كتب مجموعة كبيرة من المقالات العلمية والأدبية ونشرها في المجلات والجرائد والصحف المغربية والعالمية [1]، كما أصدر عددا من المجلات الإسلامية والعلمية [2]، ومن أهمها "الضياء" من الهند [3] ولسان الدين من المغرب[4]، عملت هذه المجلات على نشر الدين وإثارة الحماسة لدى الشباب ومحاربة الشعوذه والطريقة الجامدة وتناولت موضوعات الأدب والتاريخ والجغرافيا والرحلات والشريعة والأخلاق والسياسة.

كانت للدكتور الهلالي جولات كثيرة في مجال الشعر الذي ساهم به في تطوير الدراسات العربية والإسلامية، إن شعره كله كان سلاحا للحق ضد الباطل وسيفا مجردا جرده على الاستعمار يين والرؤساء والملوك المستبدين وأصحاب الدجل والخرافات وطرق الجاهلين، إنه وقف شعره لدعوة الناس إلى الكتاب والسنة والتمسك بهما وبما عليه سلفنا الصالح، والبعد عن التحزب والتفرق والتشتت والتعصب بكل أنواعه كما قال [5]:

يا معشــر الإســـلام أوبو الهدى   واقفـوا سبيل المصطفى الأواب
أحيوا شريعته التي سادت بها الـ   أسلاف فهي شفاء كل مصاب

[1] سبيل الرشاد للدكتور الهلالي، المقدمة، ج ١، ص ١٠٢.
[2] تتمة الأعلام لمحمد خير رمضان يوسف، ج ٢، ص ١٣٥.
[3] تاريخ ندوة العلماء، (الأردية)، ج ٢، ص ٤٢٢.
[4] ذكريات الطنطاوي للشيخ علي الطنطاوي، ج ٤، ص ٤٦..مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، العدد ٦٥، يناير ١٩٩٠، ص ٤٤٠، ومن أعلام الحركة والدعوة الإسلامية المعاصرة لعبد الله العقيل، ص ٨٢٠.
[5] نقلا عن "من أعلامنا" لعبر العزيز العسكر، ج ٢، ص ٢٠٣.

دعـوا التحزب والتفرق والهـوى   وعقـائد جـاءت مـن الأذنـاب

إن قصائد الهلالي ومنظوماته تمتاز بصدق الإحساس ورقة العاطفة ودقة الملاحظة، إنه ارتقى بالكلمة والعبارة من الضعف والابتذال إلى صحة التركيب وقوته وصفاء السليقة ونقائها، والعناية بالأسلوب وجماله ومن التعقيد والغموض إلى الوضوح والإفصاح، ومن الموضوعات السطحية إلى التعبير عن الحياة المعاصرة والقضايا القومية وأحداث العصر، حتى إنه نظم المنظومات في أمور يسيرة مثل أخلاق الموظفين الكسالى وترفعهم عن الناس وتأخير معاملاتهم كما قال عن مؤظفي العراق [1]:

بلـــدة أصبـح الموظـف فيها   جالسا في السماء فوق السحاب
حـالة تضحك العـدو وتبكي   بـدمـــاء معـــاشر الأحـبـــاب
أبهذى الأخلاق يرجـع مجد   ضاع منكم في غابر الأحقـاب
فإلى الله نشتكي مـن زمان   فاسـد جاءنـا بكـل عجـــاب

فجملة القول إن الدكتور الهلالي تبوأ مكانا عظيما بين الشعراء المعاصرين الإسلاميين المغاربة، وهو من الشعراء الذين قيل عنهم في القرآن "إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا". [2]

وكذلك الدكتور الهلالي حضر كثيرا من المؤتمرات والندوات التي ألقى فيها الدروس والمحاضرات العلمية والأدبية، وهي ثروة عظيمة لنا ولكنها وللأسف متفرقة في كثير من البلدان الإسلامية وغير الإسلامية، وحتى الآن ما تم جمعها وترتيبها ونشرها كما قال عبد الله العقيل "كما أن له محاضرات ودروسا وندوات وأحاديث لا يمكن الإحاطة بها في هذه العجالة، لأنها في موضوعات عدة وبلدان متفرقة وأزمان مختلفة" [3] وقال صاحب تتمة الأعلام "وظل طوال حياته يدعو للإسلام ويبشر به خلال مشاركته في عدد لا يحصى من اللقاءات والمؤتمرات وعبر المحاضرات التي ألقاها في معجم الأقطار الإسلامية". [4]

---

[1] نقلا عن من أعلام الحركة والدعوة الإسلامية المعاصرة لعبد الله العقيل، ص ٨١٩.

[2] سورة الشعراء، الآية:٢٢٧ .

[3] من أعلام الحركة والدعوة الإسلامية المعاصرة لعبد الله العقيل، ص ٨٢٠.

[4] تتمة الأعلام لمحمد رمضان خير يوسف، ج ٢، ص ١٣٥.

إن الدكتور الهلالي كان على صلة قوية بالهند وعلماءها، إنه زارها على حسب علمي ثلاث مرات، مرة للحصول على علم الحديث، ومرة للتدريس في ندوة العلماء بلكناؤ، ومرة ثالثة للحضور في مؤتمر تعليمي ودعوي عقدته الجامعة السلفية ببنارس بتاريخ ٢٤، ٢٣، ٢٢ من فبرائر ١٩٨٠م، وخلال هذه الزيارات لقي كثيرا من العلماء والرجال الهنود، واستفاد منهم وأفادهم وأفاد الهند بعلمه الغزير وأدبه الواسع. إنه أدى مهمة التدريس في عدد من المدارس الهندية، فمنها ندوة العلماء بلكناؤ ومدرسة علي جان بدهلي وفي مدرسة عبد المجيد الحريري ببنارس، أما العلماء الذين زارهم وأشاد بهم فمنهم علاوة على الشيخ عبد الرحمن المباركفوري والسيد سليمان الندوي الذي وصفه بقوله "هو أكبر علماء الهند ورؤسائهم في ذلك الزمان" [١] الشيخ عبد المجيد الحريري والشيخ عبدالحميد الفراهي بفريها الذي قال عنه "هو بحر زاخر لا ساحل له"[٢] وأبوالكلام آزاد بكلكتا وقال عنه "نابغة الهند في العلم والأدب والسياسة" [٣] والنواب صدر الدين المدير لشئوون مدرسة على جان والمشرف على مسجده، نعته بقوله "وكان عالما بالعربية وعلوم الدين فصيح اللسان بالتحدث بلغة الضاد، وكان المتخذون لفصاحة اللغة العربية في ذلك الزمان في الهند في غاية القلة".[٤] كذلك إنه زار كثيرا من المكتبات ومنها مكتبة شمس الحق العظيم آبادي ومكتبة خدابخش ببتنة ومكتبة عبد الحي اللكنوي بلكناؤ. [٥]

إنه نظم قصيدة رائعة تتضمن قصة سفره الأول من المغرب حتى وصوله إلى الهند، فهنا الجزء الذي جاء فيه ذكر الهند، قال [٦]:

وكنا سمعنا أن بالهند فرقة	على السنة الغرا بصدق وحجة
فقلت عسى منشودتي عندهم ترى	وهزتني الأشواق أية هزة
بلغت فألفيت المخبر صادقا	وشاهدت سنات تجلت بعزة
قد اخترت دهلي للإقامة إنها	بلاد علوم الدين فيها تسنت

---

[١] الدعوة إلى الله في أقطار مختلفة للدكتور الهلالي، ص ١٨١.

[٢] ذكر فراهي للدكتور شرف الدين، ص ٧٣٨.

[٣] الدعوة إلى الله في أقطار مختلفة للدكتور الهلالي، ص ٨٢، ٨١.

[٤] المصدر السابق، ص ١٧٢.

[٥] المصدر السابق، ص ٨٦- ٨٣.

[٦] نقلا عن "الدعوة إلى الله في أقطار مختلفة" للدكتورالهلالي، ص ١٨٠.

وقد شفيت نفسي وزال سقامها غـداة رأت عينـي مساجد سنة
فلا تسمعـن فيهـا سـوى قال ربنا وقال رسول الله خير البرية
لقد مثلوا خير القـرون لنـاظر بقـول وفعـل واجتهـاد ونيـة
إمامهم خير الأئمـة كلـهـم عليـه من الرحمـن أزكى تحية

وقد أشاد به أيضا العلماء الهنود فقال عنه الشيخ أبوالحسن الندوي" من أهم أحداث هذه الفترة التي صنعت تاريخا مجيدا مقدم العلامة المحقق في اللغة العربية وآدابها والمعلم الناجح الأستاذ تقي الدين الهلالي المراكشي إلى دارالعلوم ندوة العلماء، وهو من أساتذة اللغة العربية وفضلائها المعدودين الذين يحتج برأيهم وحكمهم على صحة الكلمات وأصالتها، ويكفي لإبراز مكانته الممتازة أنه إذا حدث خلاف بين العلامة السيد رشيد رضا رئيس تحرير مجلة"المنار" الغراء وأمير البيان الأمير شكيب أرسلان صاحب تعليقات"حاضرالعالم الإسلامي" في قضية من قضايا اللغة العربية وتعبيراتها، كان الحكم بينهما هو الأستاذ الهلالي". [١]

وقال أيضا: "والواقع أن العمل الذي بدأ به الشيخ خليل من نشر الطرق الصحيحة لتعليم العربية وإنشاء ذوقها وملكتها، تم وبلغ كماله على يد الأستاذ الهلالي". [٢]

وقال الشيخ مسعود عالم الندوي: "فالأستاذ الهلالي ناقد لغوي لاذع، وهو شديد في أمر اللغة ولايرحم في ذلك أحدا، ولا ينجو من نقده اللاذع كبار الكتاب والأدباء"[٣]، وقال أيضا: "وهو يحتل درجة الإمامة في الأدب واللغة، ومايتصل بهما من علوم، نظرته في الحديث ثاقبة، وهو يحفظ عن ظهر قلبه الكثير من الصحاح الستة، حافظ للقران الكريم لامثيل له، وخبير في التجويد وعلم القراءات". [٤]

على كل حال إن الدكتور الهلالي كان أحد أعلام المغرب ورواده الذين خدموا الدين والعلم خدمة صادقة، وساهم في تطوير الدراسات العربية والإسلامية بأعماله وثرواته القيمة لا في المغرب فقط بل في العالم كله بما فيه الهند.

❖❖❖

---

[١] في مسيرة الحياة للشيخ أبي الحسن الندوي، ص ٩٧.

[٢] المصدرالسابق، ص ٩٨.

[٣] شهور في ديار العرب للعلامة مسعود عالم الندوي، ص ١٧١.

[٤] المصدر السابق، ص ١٩٩.

الأديان والفرق

أقوال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في الرافضة

جمع وترتيب: وسيم المحمدي

لم يعد اختلاف الرافضة عن أهل السنة سرا أو موضع جدل، فها هي كتبهم تشهد بذلك الاختلاف، وتصريحات أئمتهم وزعمائهم تنطق بما يكنون في صدورهم من البغض والكره لأهل السنة، بل للصحابة الغر الميامين والخلفاء الراشدين الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه. وشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله له جهود مشكورة في التصدي لهذه الفئة وكشف زيغها وضلالها. وقد قمت بجمع بعض أقواله وكتاباته بهذا الصدد من مجموع فتاواه، ورتبتها بحيث أصبحت تعطي صورة واضحة عن نشأة القوم وأصولهم وعقائدهم وضلالاتهم، عسى أن يستفيد منها القراء ليكونوا على بينة من القوم. والله المستعان.

❖ **مجموع الفتاوى [جزء ٢٧ - صفحة ١٦١]**

فإن الذي ابتدع دين الرافضة كان زنديقا يهوديا أظهر الإسلام وأبطن الكفر ليحتال في إفساد دين المسلمين، _كما احتال "بولس" في إفساد دين النصارى_، سعى في الفتنة بين المسلمين حتى قتل عثمان. وفى المؤمنين من يستجيب للمنافقين كما قال تعالى: {لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم}.

ثم إنه لما تفرقت الأمة ابتدع ما ادعاه في الإمامة من النص والعصمة، وأظهر التكلم في أبي بكر وعمر، وصادف ذلك قلوبا فيها جهل وظلم وإن لم تكن كافرة فظهرت بدعة التشيع التي هي مفتاح باب الشرك.

❖ **مجموع الفتاوى [جزء ٤ - صفحة ٤٢٨ - ٤٢٩]**

وهذا هو أصل مذهب الرافضة ، فإن الذي ابتدع الرفض كان يهوديا أظهر الإسلام نفاقا ، ودس إلى الجهال دسائس يقدح بها في أصل الإيمان؛ ولهذا كان الرفض أعظم أبواب النفاق والزندقة ، فإنه يكون واقفا ، ثم يصير مفضلا ، ثم يصير سبابا ، ثم يصير جاحدا معطلا؛ ولهذا انضمت إلى الرافضة أئمة الزنادقة من الإسماعيلية والنصيرية وأنواعهم من القرامطة والباطنية والدرزية وأمثالهم من طوائف الزندقة والنفاق .

❖ **مجموع الفتاوى [جزء ٤ - صفحة ٤٣٥]**

قيل للإمام أحمد : من الرافضي؟ قال الذي يسب أبا بكر وعمر ، وبهذا سميت الرافضة؛ فإنهم رفضوا زيد بن على لما تولى الخليفتين أبا بكر وعمر لبغضهم لهما ، وقيل إنما سمّوا رافضة لرفضهم أبا بكر وعمر .

وأصل الرفض من المنافقين الزنادقة ، فإنه ابتدعه ابن سبأ الزنديق، وأظهر الغلو في علي بدعوى الإمامة ، والنص عليه ، وادعى العصمة له؛ ولهذا لما كان مبدأه من النفاق؛ قال بعض السلف: حب أبي بكر وعمر إيمان ، وبغضهما نفاق، وحب بنى هاشم إيمان ، وبغضهم نفاق.

❖ **مجموع الفتاوى [جزء ٢٢ - صفحة ٣٦٧]**

فالرافضة تنتحل النقل عن أهل البيت لما لا وجود له ، وأصل من وضع ذلك لهم زنادقة مثل رئيسهم الأول عبد الله بن سبأ الذي ابتدع لهم الرفض، ووضع لهم أن النبي نص على علي بالخلافة ، وأنه ظلم ومنع حقه ، وقال: إنه كان معصوما.

وغرض الزنادقة بذلك التوسل إلى هدم الإسلام؛ ولهذا كان الرفض باب الزندقة والإلحاد.

فالصابئة المتفلسفة ومن أخذ ببعض أمورهم أو زاد عليهم من القرامطة والنصيرية والإسماعيلية والحاكمية وغيرهم إنما يدخلون إلى الزندقة والكفر بالكتاب والرسول وشرائع الإسلام من باب التشيع والرفض.

والمعتزلة ونحوهم تنتحل القياس والعقل وتطعن في كثير مما ينقله أهل السنة والجماعة ويعللون ذلك بما ذكر من الاختلاف ونحوه، وربما جعل ذلك بعض أرباب الملة من أسباب الطعن فيها وفى أهلها ، فيكون بعض هؤلاء المتعصبين ببعض هذه الأمور الصغار ساعيا في هدم قواعد الإسلام الكبار.

❖ **مجموع الفتاوى [جزء ٤ - صفحة ٧٧]**

فإن هذه الطائفة الرافضة من أكثر الطوائف كذبا وادعاء للعلم المكتوم؛ ولهذا انتسبت إليهم الباطنية والقرامطة.

❖ **مجموع الفتاوى [جزء ٤ - صفحة ١٥٥]**

فالمقصود هنا أن المشهورين من الطوائف بين أهل السنة والجماعة العامة بالبدعة ليسوا منتحلين للسلف، بل أشهر الطوائف بالبدعة الرافضة، حتى إن العامة لا تعرف من شعائر البدع إلا الرفض، والسني في اصطلاحهم من لا يكون رافضيا؛ وذلك لأنهم أكثر مخالفة للأحاديث النبوية ولمعاني القرآن، وأكثر قدحا في سلف الأمة وأئمتها، وطعنا في جمهور الأمة من جميع الطوائف، فلما كانوا أبعد عن متابعة السلف كانوا أشهر بالبدعة.

❖ **مجموع الفتاوى [جزء ٤ - صفحة ٥٠٦]**

وهؤلاء الرافضة من أجهل خلق الله وأضلهم وأعظمهم كذبا على الله عزوجل ورسوله والصحابة والقرابة وغيرهم .

❖ **مجموع الفتاوى [جزء ١٣ - صفحة ٢٦٣]**

الرافضة هم أجهل الطوائف وأكذبها وأبعدها عن معرفة المنقول والمعقول، وهم يجعلون التقية من أصول دينهم، ويكذبون على أهل البيت كذبا لا يحصيه إلا الله، حتى يرووا عن جعفر الصادق أنه قال: التقية ديني ودين آبائي، والتقية هي شعار النفاق، فإن حقيقتها عندهم أن يقولوا بألسنتهم ما ليس في قلوبهم، وهذا حقيقة النفاق، ثم إذا كان هذا من أصول دينهم صار كل ما ينقله الناقلون عن علي أو غيره

من أهل البيت مما فيه موافقة أهل السنة والجماعة؛ يقولون هذا قالوه على سبيل التقية، ثم فتحوا باب النفاق للقرامطة الباطنية .

❖ **مجموع الفتاوى [جزء ١٧ - صفحة ٤٩٨- ٤٩٧]**

هم أجهل من غيرهم وأكثر شركا وبدعا؛ ولهذا يعظمون المشاهد أعظم من غيرهم، ويخربون المساجد أكثر من غيرهم.

فالمساجد لا يصلون فيها جمعة ولا جماعة، ولا يصلون فيها إن صلوا إلا أفرادا، وأما المشاهد فيعظمونها أكثر من المساجد، حتى قد يرون أن زيارتها أولى من حج بيت الله الحرام، ويسمونها الحج الأكبر، وصنف ابن المفيد منهم كتابا سماه "مناسك حج المشاهد"، وذكر فيه من الأكاذيب والأقوال ما لا يوجد في سائر الطوائف، وإن كان في غيرهم أيضا نوع من الشرك والكذب والبدع لكن هو فيهم أكثر، وكلما كان الرجل أتبع لمحمد صلى الله عليه وسلم كان أعظم توحيدا لله وإخلاصا له في الدين، وإذا بعد عن متابعته نقص من دينه بحسب ذلك. فإذا كثر بعده عنه ظهر فيه من الشرك والبدع مالا يظهر فيمن هو أقرب منه إلى اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم.

❖ **مجموع الفتاوى [جزء ٢٧ - صفحة ١٧٥]**

إن الرافضة أكذب طوائف الأمة على الإطلاق، وهم أعظم الطوائف المدعية للإسلام غلوا وشركا .

❖ **مجموع الفتاوى [جزء ٢٧ - صفحة ٢٢٤]**

وأول من وضع هذه الأحاديث في السفر لزيارة المشاهد التي على القبور هم أهل البدع من الرافضة وغيرهم الذين يعطلون المساجد ويعظمون المشاهد التي يشرك فيها ويكذب فيها ويبتدع فيها دين لم ينزل الله به سلطانا.

❖ **مجموع الفتاوى [جزء ٢٨ - صفحة ٤٧٧]**

وهؤلاء الرافضة إن لم يكونوا شرا من الخوارج المنصوصين فليسوا دونهم، فإن أولئك إنما كفروا عثمان وعليا وأتباع عثمان وعلي فقط دون من قعد عن القتال أو مات قبل ذلك، والرافضة كفرت أبا بكر وعمر وعثمان وعامة المهاجرين والأنصار

والذين اتبعوهم بإحسان، الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه، وكفروا جماهير أمة محمد من المتقدمين والمتأخرين، فيكفرون كل من اعتقد في أبي بكر وعمر والمهاجرين والأنصار العدالة، أو ترضى عنهم كما رضي الله عنهم، أو يستغفر لهم كما أمر الله بالاستغفار لهم؛ ولهذا يكفرون أعلام الملة مثل سعيد بن المسيب، وأبي مسلم الخولاني، وأويس القرني، وعطاء بن أبي رباح، وإبراهيم النخعي، ومثل مالك، والأوزاعي، وأبي حنيفة، وحماد بن زيد، وحماد ابن سلمة، والثوري، والشافعي، وأحمد بن حنبل، وفضيل بن عياض، وأبى سليمان الدارانى، ومعروف الكرخي، والجنيد بن محمد، وسهل ابن عبد الله التستري وغير هؤلاء، ويستحلون دماء من خرج عنهم، ويسمون مذهبهم مذهب الجمهور، كما يسميه المتفلسفة ونحوهم بذلك .

❖ **مجموع الفتاوى [جزء ٢٨ - صفحة ٤٨٢]**

فبهذا يتبين أنهم شر من عامة أهل الأهواء، وأحق بالقتال من الخوارج، وهذا هو السبب فيما شاع في العرف العام أن أهل البدع هم الرافضة، فالعامة شاع عندها أن ضد السني هو الرافضي فقط؛ لأنهم أظهر معاندة لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرائع دينه من سائر أهل الأهواء .

❖ **مجموع الفتاوى [جزء ٢٨ - صفحة ٥٢٧]**

ومذهب الرافضة شر من مذهب الخوارج المارقين؛ فإن الخوارج غايتهم تكفير عثمان وعلي وشيعتهما، والرافضة غايتهم تكفير أبي بكر وعمر وعثمان وجمهور السابقين الأولين، وتجحد من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم مما جحد به الخوارج، وفيهم من الكذب والافتراء والغلو والإلحاد ما ليس في الخوارج، وفيهم من معاونة الكفار على المسلمين ما ليس في الخوارج.

والرافضة تحب التتار ودولتهم؛ لأنه يحصل لهم بها من العز مالا يحصل بدولة المسلمين، والرافضة هم معاونون للمشركين واليهود والنصارى على قتال المسلمين، وهم كانوا من أعظم الأسباب في دخول التتار قبل إسلامهم إلى أرض المشرق بخراسان

والعراق والشام، وكانوا من أعظم الناس معاونة لهم على أخذهم لبلاد الإسلام وقتل المسلمين .

❖ **مجموع الفتاوى [جزء ٢٨ - صفحة ٥٢٨]**

قد عرف أهل الخبرة أن الرافضة تكون مع النصارى على المسلمين، وأنهم عاونوهم على أخذ البلاد لما جاء التتار، وعز على الرافضة فتح عكة وغيرها من السواحل، وإذا غلب المسلمون النصارى والمشركين كان ذلك غصة عند الرافضة، وإذا غلب المشركون والنصارى المسلمين كان ذلك عيدا ومسرة عند الرافضة.

❖ **مجموع الفتاوى [جزء ٢٨ - صفحة ٦٣٧]**

وقد عرف العارفون بالإسلام أن الرافضة تميل مع أعداء الدين، ولما كانوا ملوك القاهرة كان وزيرهم مرة يهوديا ، ومرة نصرانيا أرمينيا ، وقويت النصارى بسبب ذلك النصراني الأرميني، وبنوا كنائس كثيرة بأرض مصر في دولة أولئك الرافضة المنافقين، وكانوا ينادون بين القصرين من لعن وسب فله دينار وإردب.

وفى أيامهم أخذت النصارى ساحل الشام من المسلمين حتى فتحه نور الدين وصلاح الدين، وفى أيامهم جاءت الفرنج إلى بلبيس، وغلبوا من الفرنج.

فإنهم منافقون، وأعانهم النصارى، والله لا ينصر المنافقين الذين هم يوالون النصارى، فبعثوا إلى نور الدين يطلبون النجدة، فأمدهم بأسد الدين وابن أخيه صلاح الدين، فلما جاءت الغزاة المجاهدون إلى ديار مصر قامت الرافضة مع النصارى، فطلبوا قتال الغزاة المجاهدين المسلمين، وجرت فصول يعرفها الناس، حتى قتل صلاح الدين مقدمهم شاور.

ومن حينئذ ظهرت بهذه البلاد كلمة الإسلام والسنة والجماعة، وصار يقرأ فيها أحاديث رسول الله عليه وسلم كالبخاري.

❖ **مجموع الفتاوى [جزء ٢٨ - صفحة ٦٣٨]**

الرافضة شر الطوائف المنتسبين إلى القبلة.

❖ **مجموع الفتاوى [جزء ٣٢ - صفحة ٦١]**

وسئل عن الرافضة هل تزوج؟

فأجاب: الرافضة المحضة هم أهل أهواء وبدع وضلال، ولا ينبغي للمسلم أن يزوج موليته من رافضي، وإن تزوج هو رافضية صح النكاح إن كان يرجو أن تتوب، وإلا فترك نكاحها أفضل؛ لئلا تفسد عليه ولده . والله أعلم!

❖ مجموع الفتاوى [جزء ٣٥ - صفحة ١٣٧- ١٣٨]

وفى دولة المستنصر كانت فتنة البساسري في المائة الخامسة سنة خمسين وأربعمائة لما جاهد البساسري خارجا عن طاعة الخليفة القائم بأمر الله العباسي.

واتفق مع المستنصر العبيدي، وذهب يحشر إلى العراق، و أظهروا في بلاد الشام والعراق شعار الرافضة، كما كانوا قد أظهروها بأرض مصر، وقتلوا طوائف من علماء المسلمين وشيوخهم كما كان سلفهم قتلوا قبل ذلك بالمغرب طوائف، وأذنوا على المنابر (حي على خير العمل)، حتى جاء الترك السلاجقة الذين كانوا ملوك المسلمين، فهزموهم وطردوهم إلى مصر.

وكان من أواخرهم الشهيد نور الدين محمود الذي فتح أكثر الشام، واستنقذه من أيدي النصارى، ثم بعث عسكره إلى مصر لما استنجدوه على الإفرنج، وتكرر دخول العسكر إليها مع صلاح الدين الذي فتح مصر فأزال عنها دعوة العبيديين من القرامطة الباطنية، وأظهر فيها شرائع الإسلام حتى سكنها من حينئذ من أظهر بها دين الإسلام.

وكان في أثناء دولتهم يخاف الساكن بمصر أن يروي حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقتل، كما حكى ذلك إبراهيم بن سعد الحبال صاحب عبد الغني بن سعيد، وامتنع من رواية الحديث خوفا أن يقتلوه، وكانوا ينادون بين القصرين من لعن وسب فله دينار وإردبّ.

وكان بالجامع الأزهر عدة مقاصير يلعن فيها الصحابة، بل يتكلم فيها بالكفر الصريح، وكان لهم مدرسة بقرب المشهد الذي بنوه ونسبوه إلى الحسين، وليس فيه الحسين ولا شيء منه باتفاق العلماء.

وكانوا لا يدرسون في مدرستهم علوم المسلمين، بل المنطق والطبيعة والإلهي ونحو ذلك من مقالات الفلاسفة.

❖❖❖

انطباعات

استحسان الهجين في وديان العمين

د / محمد عمران الأعظمي الأنصاري
دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد

الحمد لله العلي الجبار، الذي قسم الأناس بين مستخف بالليل وسارب بالنهار، وصلى الله وسلم على نبيه المختار، وعلى آله وصحبه الأطهار، ومن بعدهم من الأخيار والأبرار، إلى يومنا هذا المشحون بالاضطراب والاضطرار، وبعد:

فإني استوعبت افتتاحيتكم (*) بكل دقة وإمعان، وأقول لكل مقترحكم من صميم قلبي وصميم مهجتي "نعم" ولقد حوّلوها كما هي في العربية اللهم إلا أنهم صاغوا "A" بالألف العربية والشين إلى T وأبرزوا جميع الحروف المعتلة فقالوا: ناشيونال، فهي نطق مضبوط لكلمة NATIONAL، وبما أن ذلك مصطلح تجاري لم يجدوا متسعا إلى ترجمته بالوطني، وفي الجماهيرية العربية الاشتراكية الليبية قد وضعوا العين مقابل حرف X وقالوا مكان "لا مانع" LAMANIX، وهذه الترجمة أو أختها أو عمتها لا توجد في أي مكان شرق العرب ولا غربه، بعد تقسيمه وضربه، وكانوا محبين للعربية حتى أنهم ترجموا Thumsup بالإبهام المرفوع. فهل نتبلد على هذا التزمت. وما نكصوا عن هذا حتى الآن، وأضحوا أباديد تباديد.

واختيار العامية التي يطلق عليها اسم "الدارجة" – هي الأخرى – لقد شوهت وجه العربية، فضاعت كل مياهها وروانقها يأتي على رأسها البروتين والفيتامينات بكل أصنافها وبوتاشيوم وصابونين وصابونيت والبلاستك إلى ملايين مصطلح يتحير فيه / فيها الإنسان، ويضيع وقته الثمين في تصفح المعاجم اللغوية. والعجب من إخواننا العرب – وكذلك أخواتنا – أنهم افتعلوا في الجزائر لجنة التعريب ولكنهم غالبا عجزوا عن هذا العمل البسيط. وفي عصر النظام ترجموا بكل سهولة كل مواد من الطبيعيات ونعتز بهم حتى الآن على عملهم الجبار.

(*) يقصد افتتاحية شعبان ١٤٣٦ هـ بعنوان: "وضع اللغة العربية في المؤسسات التعليمية". (المجلة)

والعجب من أهالي الشارقة فهم يتحدثون فيما بينهم ويكتبون على الأوراق الرسمية "الشارجة". ومعنى الشرج في المورد: الإست، ويقولون: شرج: خاط خياطة متباعدة، وحقنة شرجية ENIMA ومعناه: الرحضة والحقنة، بينما الشارقة من الشروق، وشرج أي كذب، وشرج الحجارة، نضدها وضم بعضها إلى بعض، وهذا نفس معنى التشريج والإشراج، والشرج وجمعه أشراج: العرى وهو بهذا المعنى اسم جنس، وشارج: شابهه ومنه: فتيات شارجات، أي متساويات في السن (على غرار الأتراب). وهما شرج واحد أي نوع واحد، وهو شريجه، مثيله، وانشرج الشيء: انشق، والشرج: انشقاق في القوس، والشيرج: دهن السمسم، كلمة فارسية كما نقول: شيره، وفيروزه لفيرزوج ولنيم بختج نيم پخته، وغيرها، فأين معنى الشرج من معنى الشروق ومشتقاته؟ والعجب كل العجب أن الشارجة تكتب في دبي وأبوظبي: الشارقة، وكم خاصمت اللغويين المهرة فقالوا: هي دارجة مهما كان معناه، وهذا مجرد تحكم وتزمت، والحمد لله أني رحيب الاطلاع على اللغة، ومع ذلك فقد وجدت نفسي أجنبيا. ومرة صديق لي أجلسني في السيارة وقال لي: بنّد الباب، وهو بند كرنا، وعجب من جمعة الماجد وعنده فطاحل وسمادع العلماء وأصدروا كتابا ووجدت فيه لا أقل من خمس مائة خطأ في خمسين صفحة بما فيها الهوامش، وهذا الكتاب أهدوه إلي، وإذا شئتم لاحظتم هذه الأخطاء الفادحة بأم أعينكم.

وكنت في "العين" فلاقيت مزارعا فطلبت منه موعدا فقال: بكرة، فقلت: الارتباطات التي عندنا تحول دون الاتصال بكم صبيحة الغد، فلم يفهم شيئا فقال قائل: يقول الشيخ: ليس له وقت بكرة، يعني ترجم عربيتي إلى الدارجة.

وولجت لشراء بعض أدوية السكر صيدلية فجاءت فتاة ترتسم شفتاه ببسمة لطيفة فقالت لي: إيش تبي، فغربلت مخي ما معنى تبي، وبعد زمن فهمت أنها صيغة تبغي أسقطت منها الغين رحمها الله، وكنت في حجتي الأولى بالمدينة المنورة وكان الشيخ أبوبكر الجزائري يلقي خطبة رنانة تملأ الجو، وكان يقول: إن الله تعالى أنزل القرآن ليه، وبعد برهة بدا لي أن معناه: لأي شيء؟

وفي القطريين والسعوديين لاحظت الدكاترة يلحقون الباء بالأفعال ويقولون: إن الله ربنا بيقول.

ودخلت ديوان شيوخ أصحاب لحى كثة، كانوا يتنازعون في جمع ترجمة فقلت: أسقطوا التاء والجمع يكون التراجم، فقالوا: هذا لغوي كبير.

وشرح المفسرون معنى "لازب" بلازم، ونفس القاعدة منطبقة على مكة وبكة، وقال البقاعي في نظم الدرر: ولما قرر سبحانه في غير موضع أن التوبة لا تنفع إلا عند التمكن والاختيار، لا عند الغلبة والاضطراب، قال تعالى مؤكدا لهذا المعنى في جملة حالية بزيادة التاء التي أصلها هاء في لا، كما أكدوا بزيادتها في رب وثم، والهاء في أراق والتاء في تمثال وتالان "ولات" أي ليس الحين حين مناص، وقال ابن برجان: والنوص يعبر به تارة عن التقدم وتارة عن التأخر، وهو كالجماح والنفار من الفرس، ونوص حمار رفعه رأسه كأنه نافر جامح.

وذكر ابن أبي شيبة في فضائل القرآن: نزل القرآن في كل لسان، ثم ذكر ما فسر بالنبطية والفارسية والرومية والسريانية.

وقبل التوديع أرجو ملايين المعاذير على إقحام أصل البحث في القرآن الكريم وقديما قالوا: الحديث ذو شجون، وأخيرا أنشد لكم أبياتا قالها ابن الوردي في الدرر الكامنة بصعوبة لأن فيه اعترافا بالسرقة:

وأسرق ما أردت من المعـــاني فإن فقت القديم حمدت سيرى

وإن ساويتـــه نظما فحسبـــي مســـاواة القـــديم وذا لخيري

وإن كان القديـــم أتم معنى فـهــذا مبلغـــي ومــطار طيري

وان الدرهــم المضــروب مني

أحب إلي مــن دينـــار غيري

وأهديت مصحفا لأحبتي المخاليص في دائرة المعارف فأنشدت بداهة:

وهذا المصحــف المملـوء نورا لقد أهداه عمــران الأديب

إلى أحبابـــه التـــالين ذكرا ويرجو منـهــم ألا يخيبـــوا

عقيب تلاوة الأحزاب عن أن ينـــادوا ربـــه فهــو المجيب

لدعوات محت كل الخطايا ودعوات جدت منها القلوب

وأن يدعــو لــه ولـوالديـــه فهذي دعـوة قـد لا يخيب

لتبقـى الروح في جنات عدن

فتسمــع مــا يغني العندليب

***

من أخبار الجامعة السلفية بنارس

❖ **بدء العام الدراسي الجديد:**

ابتدأ العام الدراسي الجديد: ٣٧ – ١٤٣٦ هـ = ١٦ – ٢٠١٥ م بالجامعة السلفية في يوم الاثنين ١٠ / ١٠ / ١٤٣٦ هـ = ٢٧ / ٧ / ٢٠١٥م. وحسب الموعد عقد اختبار القبول لمختلف المراحل الدراسية في يومي الثلاثاء والأربعاء: ١١ – ١٢ / ١٠ / ١٤٣٦ هـ = ٢٨ – ٢٩ / ٧ / ٢٠١٥م. وبدأت الدراسة المنتظمة في يوم الاثنين: ١٧ / ١٠ / ١٤٣٦ هـ = ٣ / ٨ / ٢٠١٥ م.

❖ **نقل قسم التحفيظ والمتوسطة إلى المبنى الجديد:**

كان مسؤولو الجامعة يفكرون منذ زمن بعيد في فصل الطلاب الصغار عن الكبار، وإسكانهم وتدريسهم في مبنى منفصل عن المبنى المركزي للجامعة. وبحمد الله إنهم وفقوا لإنشاء مبنى على قطعة أرض في (٥٢٠٠) قدم مربع، ويشتمل على أربعة طوابق. وقد تم نقل قسم تحفيظ القرآن الكريم والمتوسطة (السنوات الثلاث) إلى ذلك المبنى في بداية العام الجديد.

❖ **ضيف سعودي يزور الجامعة:**

قام الشيخ سعد بن عبد العزيز القميش من الدمام بالمملكة العربية السعودية بزيارة الجامعة السلفية بنارس. وقد وصل الشيخ إلى الجامعة صباح يوم السبت: ٨ / ١٠ / ١٤٣٦ هـ = ٢٥ / ٧ / ٢٠١٥م يرافقه الشيخ عبد العليم عبد الرحيم فاني من وارنگل مقيم بالدمام، وقد قام الشيخ بالجولة للمكتبات والفصول الدراسية والمكاتب الإدارية بالإضافة للمدارس التابعة للجامعة المتواجدة في مدينة بنارس. والتقى بالأمين العام للجامعة الشيخ عبد الله سعود بن عبد الوحيد، وأعضاء هيئة التدريس بالجامعة، وناقش معهم حول عدد من القضايا العلمية والدعوية. وقد سافر أثناء إقامته ببنارس إلى مباركفور ومئو أيضا بغرض اللقاء مع العلماء وزيارة الصروح التعليمية.

وقد عقدت الجامعة السلفية برنامجا دعويا في مسجد طيب شاه بمدن فوره بنارس بعد صلاة المغرب في يوم الاثنين: ١٠ / ١٠ / ١٤٣٦ هـ = ٢٧ / ٧ / ٢٠١٥م برئاسة

فضيلة الشيخ عبد الله سعود، الأمين العام للجامعة السلفية، ألقى فيه الضيف الموقر كلمة شرح فيها قوله تعالى {يا أيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ... الخ} وقام بترجمة كلمته إلى الأردية الشيخ أسعد أعظمي، الأستاذ بالجامعة السلفية. وقد بدأ الحفل بتلاوة آي من الذكر الحكيم تلاها الطالب صهيب عبدالله من قسم التحفيظ بالجامعة. ثم ألقى الشيخ عبد العليم فاني كلمة حث فيها الحاضرين على الصلاح والإصلاح والشعور بالمسؤولية. وفي نهاية الحفل ألقى الشيخ عبدالله سعود السلفي كلمته ذكر فيها تاريخا موجزا لنشأة جماعة أهل الحديث في بنارس، وكيف تم إنشاء الجامعة السلفية في هذه المدينة. قام بإدارة الحفل الشيخ عبدالرحيم الرياضي. وحضره عدد كبير من سكان بنارس والمناطق المجاورة.

❖ **انتخاب ندوة الطلبة:**

تم انتخاب أعضاء ندوة طلبة الجامعة السلفية بنارس بعد صلاة العشاء من يوم الأحد: ٢٣ / ١٠ / ١٤٣٦ هـ = ٩ / ٨ / ٢٠١٥م بمسجد الجامعة بإشراف شيخ الجامعة فضيلة الشيخ نعيم الدين المدني وحضور عدد من أعضاء هيئة التدريس، وقد قام طلاب كل مرحلة بترشيح أعداد معينة منهم لعضوية الندوة، ثم أضاف المدرسون إليهم أعضاء آخرين حيث بلغ المجموع (٤١) عضوا.

والمعتاد أن المدرسين يختارون من بين الأعضاء رئيسا وأمينا عاما وأمينا للصندوق، ثم يوكل حق اختيار بقية المسؤولين إلى الطلبة الأعضاء، وعلى هذا اختار المدرسون الطالب رفيع الهلال بن أبو سفيان من السنة الأخيرة للفضيلة رئيسا للندوة، والطالب عبد الإله رضوان من السنة الثانية للفضيلة أمينا عاما، والطالب محمد عبدالله بن عبد الله سعود من السنة الثانية للفضيلة أمينا للصندوق. وسوف يختار الطلبة بقية المسؤولين مثل أمناء اللجان المختلفة من الخطابة والثقافة والمكتبة ودار الأخبار والبريد الخ. ويعقد الحفل الافتتاحي لبرامج الندوة يوم الخميس ٢٧ / ١٠ / ١٤٣٦ هـ = ١٣ / ٨ / ٢٠١٥م بمشيئة الله تعالى.

❖❖❖